الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي موسومة:

جماليات السّرد في حنين بالنعناع لربيعة جلطي

تخصص: أدب حديث و معاصر

إشراف الأستاذ:

أ.د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم

إعداد الطالبتين:

صباحي آسيا رزان

شلابي نورية

لجنة المناقشة:

أ.د: مليابي محمد	رئيســا
أ.د: عبد العالي بشير	ممتحناً
أ.د: مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم	مشرفاً ومقرّراً

السنة الجامعية: 1441-1442 هـ – 2020-2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي موسومة:

جماليات السّرد في حنين بالنعناع لربيعة جلطي

تخصص: أدب حديث و معاصر

إشراف الأستاذ:

أ.د.مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم

إعداد الطالبتين:

صباحي آسيا رزان

شلابي نورية

لجنة المناقشة:

أ.د : ملياني محمد	رئيســا
أ.د: عبد العالي بشير	ممتحناً
أ.د: مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم	مشرفاً ومقرّراً

السنة الجامعية: 1441-1442 هـ – 2020-2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

ها قد أتممت مشواري الجامعي بعد تعب و مشقّة و بفضل الله عزّ و جلّ تحقق حلم تخرّجي، و بداية شكري إلى من وضع المولى سبحانه و تعالى الجنّة تحت قدميها و وقّرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة **ياسمينة**.

إلى صاحب السيرة العطرة و الذي كان له الفضل الأوّل في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب **كمال** أطال الله في عمره.

إلى من اعتمد عليه في كلّ كبيرة و صغيرة، إلى سندي في الحياة أخي الوحيد **إبراهيم**.

إلى من ربّتني و احتضنتني صبيّة و أرفقتني شابّة، إليك يا من عجزت الأقلام و الكلمات عن شرح ما في قلبي جدّتي الحبيبة **فتيحة** أطال الله في عمرك و حفضك لي.

و دون أن ننسى خالاتي **رشيدة، منيرة، أمينة** و أولادهم و خالي **عمر و مروان** الذين ساندوني في مشواري الدراسي و وقفوا إلى جانبي.

كما أهدي أيضا إلى جدّي الغالي رحمه الله و جعله من أهل الجنّة، و حفظ الله كلّ **عائلة شعيب**.

و أهدي إلى عائلة **صباحي** كافة و بالأخصّ جدّي رحمه الله و جدّتي و أعمامي و عمّاتي و كلّ من كان له الفضل عليّ و بالأخص **بن عمر** و عائلته كاملة و بالتالي أشكرهم و أتمنى لهم دوام الراحة. إلى صديقاتي و أخواتي و سندي في الحياة، يا من وجدتهنّ في كتفي، نِعْمَ الأحبّة **إكرام، حياة، ياسمين، بسمة، أمينة**، و شريكتي في المذكرة و في مشواري **نورية**، و كلّ صديقة و زميلة عرفتها منذ الطفولة حتى وصولي هذا من بينهم مها و سعاد و **بشرى و سميحة و مريم**. و عليه أشكر كلّ من كان لي سندا و رفيق.

و دون نسيان من حبّبوني في مجالي الدراسي و كانوا قدوة لي أساتذتي الكرام أطال الله في عمرهم و على رأسهم الأستاذ **شريف بن موسى**.

و ختاما أسأل الله أن يوفّقني في عملي و أن أكون عند حسن ظنّ أساتذتي و عائلتي.

صباحي آسيا رزان

صباحي آسيا رزان

إهداء:

ها قد انتهت مرحلتي الجامعية بعد عمل و جدّ و اجتهاد و ها أنا ذي أختم بحث تخرجي بكلّ همّة و نشاط، فأتقدّم بجزيل الشكر و الإمتنان لكلّ من كان له فضل في مسيرتي و ساعدني و لو باليسير، أهدي له بحثي المتواضع هذا إلى من كلّله الله بالهيبة و الوقار، إلى من علّمني العطاء، إلى من أحمل اسمه بكلّ فخر و افتخار

أبي الغالي "شلابي لحسن"

أرجو من الله أن يمدّ في عمرك لترى ثمرات قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى ثقتك و وصاياك و كلماتك نجوما أهدى بها إلى الأبد.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني ... إلى من كان دعائها سرّ نجاحي و حنانها بلسم جراحي، إلى أغلى إنسان

أمّي الحبيبة " بن سريدة خليدة ".

و كذلك أتقدّم بالشكر لكلّ من ساعدني و قدّم لي العون لإتمام هذا البحث و نخصّ بالذكر الأستاذ الفاضل **شريف بن موسى** عميد الكلية محمد ملياني جزاهما الله كلّ خير.

و لا أنسى توأم روحي أخواتي: **سهام – فريدة – فطيمة – وصغيرتي أماني**

إلى سندي في الحياة: إخوتي: **محمّد – فؤاد – يونس.**

إلى من ساندوني و علّموني أنّ لا أضيع، صديقاتي: **سعاد – شيماء – نهلة – وفاء – مريم حنان – بشرى – سميحة.**

إلى من كانوا عونا لنا في بحثنا هذا إلى من زرعوا التفاؤل دون أن يشعروا بدورهم في ذلك فلهم منّي كلّ الشكر و العرفان و أخصّ بذلك رفيقة دربي طالب مها.

إلى من عملت معي بكدّ و اجتهاد بغية إتمام هذا العمل صديقتي و سندي و شريكتي **صباحي آسيا رزان**، إلى كلّ من قال لي لا فكان سببا في تحفيزي للأفضل أقول شكرا.

بالمختصر شكرا لكلّ من وقف بجانبي، عائلتي "**شلابي**" و "**بن سريدة**" كبيرها و صغيرها أقدر لكم جهدكم في الوقوف بجانبي و تحفيزي و سندي.

شلابي نورية

شلابي نورية

كلمة شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا و الصّلاة و السّلام على خاتم الأنبياء و المرسلين سيّدنا محمّد و على آله و صحبه أجمعين.

كما قيل فإنّه من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

فباسمي و باسم رفيقة دربي نتقدّم بجزيل الشكر و العرفان و خالص الإمتنان لأستاذنا الفاضل "مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم" لقبوله الإشراف على هذه المذكرة، و لما بذله من جهد و صبر في سبيل تقويم هذا البحث و تصويب زلاته، من أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا، فله منّا أسمى معاني الشكر و الإمتنان و التقدير.

آملين من الله أن يوفقنا لنسير على نهجه و نكون ممّن تعلّم علما نافعا و علّمه

المقدمة

عرفت الرواية الجزائرية من خلال مسارها عدة تطوّرات و تغييرات وواكبت الأحداث، ليس في الجزائر فقط بل كافة الدّول العربية ورصدت ما يحدث من آثار في عصرنا هذا. و من الروائيين الذين رصدوا لنا هذه الأوضاع الكاتبة "**ربيعة جلطي**"، و قد جسّدت أفكارها و مضامينها في روايتها "**حنين بالنعناع**" التي اخترناها لموضوع بحثنا، و بالأخص من الناحية الجمالية المتمثّلة في "**جماليات السّرد في حنين بالنعناع**" و يعتبر هذا العمل إنتاج أدبي روائي، و قد شكّلت حدثا كبيرا في الحقل الأدبي و كان وراء اختيارنا لهذا البحث دوافع و عوامل ذاتية و موضوعية فالأولى متمثّلة في أنّ الرواية جديدة، و أيضا رغبة منا في الإطلاع على هذا العمل و معرفة مضمونه كونه يعدّ من الابداعات الروائية الجزائرية التي هي بمكان و تحتاج إلى دراسة، و فيما يخصّ الموضوعية كونها جاءت بطريقة علمية خادمة للغة الرواية و أنّها تصوّر واقعا نسويّا و ما مرّ عليهِنَّ من معاناة و أحداث، و اكتشاف المرأة و ما تتميّز به من جماليات و قضايا و أيضا اتصالها بعدّة أبعاد من نفسية، سياسية، اجتماعية و غيرها.

و يعتبر هذا العمل الذي قمنا به جزء من الدراسات في هذه الرواية، على أنّنا تناولناه بكيفية ارتأيناها مناسبة للموضوع و هناك دراسات أخرى من حيث الشخصيات و سيميائية العنوان وجدت مدروسة في رواية **حنين بالنعناع**.

كما عرفت الروائية "**ربيعة جلطي**" اهتماما كبيرا لدى القرّاء من حيث أعمالها و فيه نسوة كاتبات جزائريات قلّت أعمالهنّ من قبل، ثمّ انتشرت في هذا الوقت من بينهم "**أحلام مستغانمي**"

أشهر أعمالها ذاكرة الجسد و أيضا "**آسيا جبّار**"،" **فضيلة الفاروق**"، "**زهور ونيسي**" و غيرهم ممّن وصلن إلى العالمية من خلال ما أَنْتَجْنَهُ.

و قد قلّت الصعوبات باستثناء الظروف القاهرة التي أحيطت بحياتنا العلمية، إضافة إلى محاولة الموازنة بين الفصلين الأول و الثاني.

أمّا بالنسبة للتسهيلات فكانت متمثّلة في وفرة المصادر و المراجع، و توفّر المدوّنة الروائية، إلى جانب حلقات المكتبات التي نفعتنا في بحثنا كثيرا و أيضا توجيهات الأستاذ المشرف بالأخص.

و فيما يخصّ المنهج المتّبع في بحثنا فهو تكاملي ما بين وصفي تحليلي و فنّي جمالي.

ثمّ قسّمنا هذا البحث بخطّة بدءناها بمقدّمة ثمّ مدخل أشرنا فيه إلى تلخيص رواية "**حنين بالنعناع**" و أتبعنا عملنا بفصلين الأوّل "**الأبعاد الدلالية في حنين بالنعناع**"، الذي يتضمّن ثمانية أبعاد متمثّلة في: البعد النفسي، الجسدي، الاجتماعي، الديني، التاريخي، الأسطوري، السياسي، الرمزي.

و ثانيهما "**فنّيات السّرد في "حنين بالنعناع**" الذي يتضمّن تسع عناصر متمثّلة في: الموضوع، الشخصيات، الأحداث، الحوار، الزمان، المكان، الحُبْكة، العقدة، الحل.

و انتهينا إلى خاتمة ذكرنا فيها أهم الاستنتاجات و الخلاصات و أتَمْنا بحثنا بفِهْرِسْتٍ و مصادر و مراجع في الأخير.

و قبل الإشارة إلى دراسة الرواية كان لابّد من طرح بعض الإشكالات و التساؤلات تَمَثَّلَتْهَا جماليات السّرد في "**حنين بالنعناع**" و كيفية تلخيص الرواية كبداية لبحثنا، و ما هي أهمّ العناصر و الأحداث و المواضيع التي ركّزنا عليها في هذا الملخّص؟ و ما هي الأبعاد الدلالية للرواية؟ و كيف وظّفت الروائية فنيّات السّرد في "**حنين بالنعناع**" ؟

تمّ إنجاز هذا العمل في تلمسان:

يوم 28 /05/ 2021

الطالبتين

صباحي آسيا رزان

شلابي نورية

المدخل

تلخيص رواية حنين بالنعناع

تنسب الكاتبة "**ربيعة جلطي**" [1] إلى "**الجزائر**"، حقت شهرة بين قراءها، بدأت مسارها بأول رواية سنة 1431ﻫ / 2010م "**الذّروة**" ثم تلتها رواية " **نادي الصنوبر**" سنة 1433ﻫ / 2012م، وبعدها رواية " **عشق معشق**" سنة 1434ﻫ / 2013م، و رواية "**حنين بالنعناع**" سنة 1436ﻫ / 2015م و رواية " **عازب حي المرجان**" سنة 1437ﻫ / 2016م، و آخرها "**قوارير**" سنة 1440ﻫ / 2019م كل هذا تمارسه تحت طقوس خاصة بالكتابة.

و تعتبر رواية "**حنين بالنعناع**" بناء سردي لعالم غرائبي يمزج بين الواقع و الخرافة و الخيال يتحدث فيه عن فتاة جميلة جدّا و فاتنة تسمى "**الضاوية**"، كتبت الرواية في غالبية سردها على ألسنة النساء باختلاف ثقافتهم و انتماءاتهم الجغرافية و التاريخية و لغاتهم و صبرهم و ذكائهم و قدرتهم على المقاومة و على السخرية، هنّ نساء مختلفات كل واحدة و حكايتها.

أمّا **الضاوية** فحفيدة الجدّة "**نوحة**"، هي طالبة علم تنتقل خلال مسارها بين "**الجزائر**" و "**دمشق**" و "**فرنسا**"، تعيش مع الناس واقعهم البسيط.

كانت بداية الرواية مع الجدّة **نوحة** التّي تولّت رعاية حفيدها بعد وفاة والديها و حتى الأيّام الأخيرة من عمرها، بداية من خرافة شاعت عن جدّها الأول **سيدي الشريف** صاحب الكرامات يسافر إلى "**مكة**" في الصباح و يعود في المساء نفسه إلى "**ندرومة**"، و كأنّ له أجنحة و قدرات خارقة، و ترى الجدّة أنّ حفيدتها صورة منه و يتمثل لها نتوء عظام اكتشفتها على جسد **الضاوية**

[1]- ربيعة جلطي الزّرهوني شاعرة و روائية جزائرية ولدت 1964م، نالت شهادة الدكتوراه في الأدب المغاربي الحديث، أستاذة و كاتبة و مترجمة لها العديد من المجموعات الشعرية و الروايات.

لتتأكد من علامة جدّها عليها تتمثل في جناحين نبتا على ظهرها سينقذانها من الشرور و الهلاك في أيامها القادمة التي تمثلت في الطوفان، تلك الكلمة التي كرّرتها الجدّة **نوحة** مرات عديدة و الّتي كانت تحذر **الضاوية** منها.

كانت الجدّة خائفة على حفيدتها من ضباب العالم و كانت توصيها للحفاظ على ما تملكه و تخفي ما يوجد بجسدها، وأن تنتبه على نفسها وقد أوصتها عن الجمال فهو بالنسبة لها نعمة و نقمة وذلك عن طريق أمثال و حكم كانت ترويها لها وممّا شبت عليه **الضاوية** و تبعت نصائحها و حفظت أسرارها و اكتشفت أنّ الجمال لا يكفي بذاته فقط، بل يؤدي إلى الهلاك أحيانا.

كما رأت الجدّة في توجيهها لها بالسفر من "**وهران**" إلى **دمشق** أن تذهب إلى حيث ذهب جدّها، خلال الحرب العالمية الثانية.

ذهبت **الضاوية** إلى **دمشق** بعد أن قرأت من علماءها و مفكريها و حققت حلم جدتها و درست بجامعة "**الشام**"، و استطاعت أن تروض جسدها، بعد أن أنهت دراستها انتسبت لقسم رقص الباليه والفالس لتتحكم في عضلات جسدها، بعد أن فقدت الاهتمام ممن معها قاطعت الرقص و أقسمت ألاّ تعود إليه، لكنّها عادة و تعلمت الموسيقى وفنّ الرقص على يد المدربة الروسية "**مايا كارسافا**"، و رغم الحال الصعب الّتي تعيشه المدينة استطاعت أن تكمل دراستها و حلم جدّتها فهي بالنسبة لها أرض عشق جدّيها في؛ قولها:" **منّي إذن في أرض الشام ما سبقني ها. إرث من**

الفرح..نبت وأوراق ثم أزهر في قلب عروسين رائعين..إبراهيم و نوحة. فصل من تاريخ عشق رجل و امرأة هما جدّاي"[1].

ويشير هذا القول إلى جدّها المناضل البطل الذي شارك ضدّ "**هتلر**" و هزمه، و قد انتقل إلى العديد من المدن وعشق فيها **دمشق**، عاد إلى **الجزائر** و كانت أمّه قد اختارت الجدّة **نوحة** الجميلة الفاتنة لابنها "**إبراهيم**" البطل و قد أحبّت حماتها حبّاً جمّاً وعند زواجهما فرحا بزفافهما الذي تحتفظ جدّتها بتفاصيله و بعودة البطل المناضل إلى أرضه و أمّه و أهله.

و كانت **دمشق** بالنسبةّ **للضاوية** مكان فرح جدّيها، و رغبة جدّيها في الدراسة فيها بدل **فرنسا** و يعود لعدم حب الجدّة **لفرنسا** كونها من عائلة ثورية أغلب أفرادها استشهدوا في معركة التحرير ضدّ المستعمر، وبالتالي لم تشجعها بذّهاب هناك، و أيضا تعتبر **دمشق** بلدها الثاني فقد وجدت فيه الأمن و الاستقرار إلى جانب شعبها المحب ل"**الجزائر**"، فكثيرا ما يتكلمون عن "**الأمير عبد القادر**" و"**جميلة بوحيرد**" وذكرت **الضاوية** في مشوارها عائلة "**إبتسام جواهيرجي**" الّذين استقبلوها و كأنّهم أهلها و لم تفرقها "**أم إبتسام**" عن ابنتها، علاوة على ذلك كون أجدادهم من أصول جزائرية، فكانت البدايات الجميلة إلى أن بدأت الحرب فغيرت كلّ شيء من أماكن و أشخاص، فظهر الدّمار والموت و الخطف و رحيل الأحبة، و بدأت **أمّ إبتسام** بالتفكير في مصير ابنتها و خوفها عليها إضافة إلى ذكر "**أبو جورج المكوجي**" الّذي كان معروفا في حيّهم و الّذي

[1]- ربيعة جلطي –حنين بالنعناع- ط1، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، 1436ه / 2015م، ص37.

سافر مع اندلاع الحرب و هذا ما خلّف أثرا في قلوب أهل الحيّ، فعرضت **الضاوية** على عائلة **إبتسام** الذهاب معها إلى **الجزائر**، لكن اقترحت الأم على ابنتها السفر إلى "**باريس**"، و بعدما اشتدّت الحرب قررت **الضاوية** الرجوع إلى البلاد وهي متحصلة على شهادتها الجامعية، و عند ذهابها ودّعت عائلة **إبتسام** و البكاء يغمرها، و حين وصولها إلى المطار التقت هناك مع امرأة ذات أساور من ذهب غاضبة من جارتها التي تركت الحمامة في القفص و المصباح مشتعل إذ ترى أنّ هذا الفعل نذير شؤم و أنّ ما يصيب الحمام من إساءة هي سبب ما يحدث من مصائب و زلازل، و الحمام يجلب الخير و يرمز للسلام و الحرية، و من سياق الكلام عرفت **الضاوية** أنّ صاحبة الأساور اسمها "**أم الخير**" هي امرأة قويّة من أنجح تجّار الشنطة، سافرت لعدّة دول من أجل جلب السلعة، و هي وهرانية الأصل، فبعد ظهور "**أم الخير**" إلى "**دمشق**"، فتذكّرت **الضاوية** شوقها و حنينها إلى بلاد "**الشام**"و ذكرياتها هناك و أهلها من بينهم أهل **إبتسام**.

فدمشق لأم الخير بالنسبة لها مقرّا لكل بلدان العالم ففيها كلّ سلع **باريس**، و **لبنان** و **إسطنبول** و غيرها، و من كلام لكلام جاء وقت الالتحاق بالطائرة و العودة إلى البلاد و كانت **أم الخير** على صلة بالجمارك و العاملين و نظرا إلى ما تحمله من حقائب كثيرة كان لابدّ عليها من توزيعها على ركّاب بدون حقائب و قد نجحت بذلك و اختارتهم بعناية نظرا لخبرتها و شطارتها، و قد ساعدت **الضاوية** أيضا و كانت بمثابة أخت كبرى لها و هذا مما جعلها تحسّ بالأمان معها و كأنّها تعرفها من قبل.

و في أثناء ركوب الطائرة التحقت **الضاوية** بالمقعد الخاص بها أمّا **أم الخير** فكان مقعدها في مرتبة النبلاء و عادوا إلى أرض الوطن و **الضاوية** إلى منزل جدّتها **نوحة** مكان ذكرياتها و آمالها، و قد حاولت البحث عن وظيفة لتشغل نفسها و وقتها إلّا أنّها لم تجد، انتشرت أخبار "**دمشق**" و ازدادت الحرب هذا ما جعل **الضاوية** تشعر بالخوف على أحبائها هناك و تتذكر جدّتها و كلامها حول الطوفان.

و مع مرور الوقت بدأت **الضاوية** بالقلق بشأن ما ينمو في ظهرها إضافة اشتياقها لجدتها، و تلك الأجنحة صارت تفقدها الأمل في أن تكون فتاة عادية تعيش حياتها و تنجب و تشيخ و تموت، فمات كلّ شيء فيها و أصبحت سجينة لما يحدث لها، هذا ما دفعها لاستشارة طبيبين لكن دون جدوى فحالتها مستعصية، إلّا أنّ الطبيب الثاني **مرزاق** حاول عرض حالتها على أطباء عالميين في "**أمريكا**" و نصحها بالسفر للتشخيص و العلاج.

ثم ذكرت **الضاوية** **نورمال** صديقتها منذ الطفولة و زارتها فهي من عائلة فقيرة عملت منذ الصغر، تزوّجت في عمر الزهور لكن زواجها لم يكتمل بسبب اعتداءات زوجها و اتهاماته لها بالجنون بعدما فضحته بين الناس و دخلت المستشفى للعلاج و أصبحت سخرية أمام أهل الحيّ و عاشت بعدها في بيت والديها بعد موتهما.

و في أحد الأيام قامت **أم الخير** بزيارة **الضاوية** و قد أحضرت لها عريسا من أسرة غنية غير أنّ **الضاوية** كان جوابها أن تلقّت دعوة إلى مؤتمر حول الفن في **باريس** فاقترحت عليها أن تسافر

معها، و كالعادة كان مقعد **أم الخير** في مرتبة النبلاء أمّا **الضاوية** فكانت في مقعد عادي جلس أمامها رجل ذو شخصية فاتنة اسمه **إبراهيم** أعجبت به و بكلامه و مغامراته و طفولته و أصوله و ما سرده عن أمّه و كيفية صنع الشاي بالنعناع، إثر وصولهم إلى **باريس** افترقوا و ترك لها بطاقته الخاصّة، و افترقت كلّ من **الضاوية** و **أمّ الخير** و كلّ منهما شقّ طريقه.

ثم ذهبت **الضاوية** إلى الملتقى العالمي الذي يضمّ أهمّ العلماء و المفكرين و الدارسين من كلّ أنحاء العالم، أين عرفت صنفها و أنّها تنتمي إلى **جمهرة المجنّحين** و أنّها ضمن القارة السادسة و بالأخص قارة النّار و قد التقت هناك بالمفكر **حمد ساسي** باحث كوني مجنّح، روى لها قصّته و معاناته و ما وصل إليه، و بعد انتهاء المؤتمر و عند خروجها التقت ب **إبراهيم** و غمرها الفرح و السرور لرؤيته و كونه من المجنّحين مثلها.

و ل **الضاوية** صديقة قديمة اسمها **نزهة** و هي كاتبة و مقدمة برامج خلال سنوات العشرية السوداء، عرفت تهديدات عديدة و من ثمّ عادت إلى **باريس** و تفرغت للترجمة و القصص، بحيث تمثّل صورة المرأة البسيطة في الوقت نفسه، تعرّفت عليها **الضاوية** في **الجزائر** و أعطتها مفتاح شقتها و كلّ ما يخصصّها في **باريس** ، فعند حضورها للمؤتمر ذهبت إلى شقة **نزهة** لتستقر فيها، لكن عند دخولها البيت وجدت فتاة أخرى تسمّى **صافة** واحدة من معارفها المقربين و هي راقصة من أصول **فارسية** ، عرفت المعاناة و الذلّ و التعب و الضياع كونها امرأة ممّا افقدها الطريق، و في أحد الأيّام طرق الباب في شقة **نزهة** ففتحت **الضاوية** فوجدت امرأتان أحدهما **إبتسام** السورية، فكان

اللقاء متكوّن من شوق و بكاء و سردت **ابتسام** بدموعها ما مرّت به من معاناة في هذا البلد الغريب و كلّ من ساعدها و كانت أوّلها **أم الخير** تاجرة الشنطة هي من أمنت لها مكانا للمبيت ثمّ التقت **بنزهة** و عرضت عليها العمل ليحالفها الحظ و تتزوّج من **عبد القادر الجزائري** و تصبح حاملا منه، غير هذا بقيت سعادتها ناقصة بسبب انقطاع أخبار والديها و شوقها إليهم. أمّا المرأة الثانية فاسمها **ريحانة** من **كابول** هاربة من بلدها عانت كثيرا في حياتها، تكفّلت بها **نزهة** و ساعدتها على اجتياز أزماتها.

ثم عادت **الضاوية** إلى **الجزائر** و انتهت مغامرتها في **باريس** ، بمصادفتها لرحلة تكرر رقم مقعدها–**سبعة عشر**– و المفاجأة في وجود **إبراهيم** بانتظارها عن لهفة و عشق جلس أمامها، فعمّ الفرح في وجه **الضاوية** و تبادلت الأحاديث بينهما و المشاعر، و بادر إلى عقل **الضاوية** أن المقعدين **ستة عشر** و **سبعة عشر** للعشاق. و في سياق حديثهم طلّت عليهم امرأة تمثّلت في **أم الخير** سلّمت عليهم و هنّأتهم و عند عودتها إلى مقعدها المعتاد رأت **الضاوية** أنّ **أم الخير** مجنحة أيضا و هذا ظاهر من خلال انحناء كتفها فشعرت بالدهشة. ثم عادت لاكمال حديثها مع **إبراهيم** و اقتناء الشاي.

و يمكن القول إنّ الرواية مشحونة بكثير من الهمّ و الغمّ عن واقع مرّ، كما أضافت الروائية من خلالها رقما جديدا في الابداعات الروائية العربية، المكبّلة بهاجس الواقع المعاش تحت وطأة المعاناة.

و نتبع ملخص الرواية **الأبعاد الدلالية في رواية حنين بالنعناع** موضوعا لدراستنا في الفصل الأول.

الفصل الأول

" الأبعاد الدلالية في حنين بالنعناع"

1- البعد النفسي.

2- البعد الجسدي.

3- البعد الاجتماعي.

4- البعد الديني.

5- البعد التاريخي.

6- البعد الأسطوري.

7- البعد السياسي.

8- البعد الرّمزي.

لاشك وأن الرواية هي من أكثر الأشكال الأدبية تداولا وانتشارا و أكثرها عمقا و أقدرها على فتح آفاق التعبير عن المواضيع و القضايا باختلافها و يرجع ذلك إلى أنها تضع للقارئ عالما مسبوكا بطابع سردي مشوق ينتقل فيه الراوي من العالم الواقعي إلى عوالم خيالية موازية له، وهي في كنفها نقد له، بطريقة فنّية و أدبية تنقل الحقائق و الخيالات في شكل يرتقي بالأدبية النصية والأدبية الفنية الدلالية، و النص الأدبي الحديث يجمع في طياته بين الأدبية [1]و اللّغة من وجهة و الدلالية من وجهة أخرى، و المتمعن في العمق الدلالي للجمال الفنّي و السردي في الروايات يتراءى له أنّ هذا السبك الأدبي المحكم لم يكن عفويا، بل له ارتباطات فنّية دلالية ترتبط ارتباطا وثيقا مع الواقع بجميع أبعاده و فيما يأتي نحاول إجلاء الأبعاد الدلالية في رواية **حنين بالنعناع** ل **ربيعة جلطي** بدءا بالدلالة النفسية.

1- البعد النفسي:

هو الذي يظهر من خلال الشخصيات و من خلال إبراز الصراع النفسي أو من خلال إظهار ما يخالج النفس من أحاسيس و مشاعر و حالات نفسية مختلفة كلّ حسب أوضاعه، حيث أنّ الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا و تركيبا و ذلك أنّها تشمل الصفات الجسمية و الوجدانية و الخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض، شخص معيين يعيش ففي بنية معينة، وفيما يلي سنحاول ذكر بعض الحالات النفسية لشخصيات هذا العمل السّردي "حنين بالنعناع" بدءا ببطلة هذا العمل **الضّاوية**.

[1]- عبد المنعم ميلادي-الشخصية و سماتها، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص25.

– الضاوية:

ساردة الأحداث فتاة تربت في كنف جدّتها بعدما حرمت من حنان والديها التي فقدتهما مبكّرا لتعوّضها ذلك الحنان جدّتها أو كما تسميها **حنّة نوحة**، حاميتها و مرشدتها في الحياة و التي كانت تأنس بوجودها و سماع صوتها هديل الحمام الذي كان كلّه حكما و عبرا و وصايا تكوّنها و تحضرها لما ستأتي به الحياة، ما جعلها تتعلّق بها تعلّقا شديدا الأمر الذي دفع بها إلى الإحساس بالقلق حول ما سيحدث بعد وفاتها، دليلها في متاهة الحياة و ظلامها جدّتها التي علّمتها كيفية ترويض جسدها و ضرورة المحافظة عليه بإخفائه ف **الضاوية** تنتمي إلى جمهرة المجنحين الذين يملكون أجنحة على ظهورهم و هو الهاجس النّفسي الذي لا يفارقها منذ بداية الرّواية، تلك النتوءات على ظهرها سبّبت لها المعاناة و الخوف الدّائم من انكشاف هذا السّر الذي ينذر بقدوم الطّوفان، لذلك نجدها دائمة القلق و التشاؤم ممّا ستؤول إليه الأحوال بانكشافه، وما هو الحدث القادم الذي كانت تحدثها عنه جدتها.

ومع بروز جناحيها و كبرهما تتأزم حالتها النفسية أكثر فتحسّ بالضّياع و الوحدة و الحيرة و الوَهَنْ، تقول:"**أشعر بالوَهنِ و الحيرة وقلّة الحيلة، أتفصّد عرقاً، وأنا أتخيل افتراضات ما هو قادم ينتظرني**"[1]، كما جعلتها تلك الأجنحة المكسّوة بالريش تشعر وتحسّ أنّ حريتها مكبّلة:"**لم يعد يهمني كثيرا ما يحدث أمامي لم أعد أهتم بما يجري خارج جسدي، فقدت الإحساس بالخارج، نعم أصبحت سجينة ما يحدث خلف ظهري فقط**"[2].

[1]– حنين بالنعناع– ص86.
[2]– م.ن، ص90.

ومنه فإنّ شخصية **الضاوية** شخصية يشوبها القلق والخوف و الوهن كونها مجنّحة من القارة السّادسة العذراء من جهة و شخصية تحمل كل معاني الشوق و الحب و الحنين إلى أماكن و أشخاص جمعتها معهم صدف الحياة و صنعت معهم ذكريات من وجهة أخرى، ف **دمشق** و عائلة **إبتسام جواهري** و **وهران** و **نورمال**، **باريس** و **إبراهيم** كلّها ذكريات تأبى الرّحيل تتركها تتخبّط في بحر الاشتياق و الاسترجاع و الحنين خاصة ذكرياتها مع جدّتها **نوحة**.

-نوحة:

عرضت الروائية مجموعة من الصّفات التي تتميز بها **نوحة** و التي قد تفصح عن حالتها النفسية، فهي امرأة قوية صارمة :" **عاشت حرب التحرير بحذافيرها و مرارتها و آمالها العذبة، علّمتها الحياة ما لم تتعلّمه الكثيرات**"[1]، و هذا ما جعلها تفقد الثقة في الحياة ومن عليها و تجلّى ذلك في تلك النّصائح التي كانت تعطيها لحفيدتها بضرورة الحفاظ على سرّها فلا أمان إذا انكشف، كانت امرأة هادئة جدّاً لا تتكلم كثيرا، ذات هيبة و وقار، يصعب الجزم إن كانت سعيدة أو حزينة، غاضبة أو راضية، لأنها كتومة جدا يظهر ذلك في قول **الضاوية** :" **كم ودَدْتُ أنّ أكشف أكثر عما يعتمل في رأسها**"[2] تصمت كثيرا وإذا نطقت و تكلمت لا تتكلم عن عبث ولا ملاعبة للهواء غير أنها كانت حنونة عطوفة، رقيقة القلب وهذا يتجلى و يتضح من خلال معنى اسمها **حنة نوحة** صورة المرأة الجزائرية الأصيلة مثلها مثل أم الخير مثال المرأة المتمسّكة بأصلها.

[1]- حنين بالنعناع- ص18.
[2]- م.ن، ص18.

– أم الخير:

اختارت الرّوائية هذا الاسم لماله من دلالات تتناسب مع جوهر الشخصية و معنى **أم الخير** السعادة و الخير و صدق المشاعر و الرضا و التفاؤل.

كما أنّ الاسم يدلّ على رقة القلب و على التسامح و المساعدة و رفع الغبن و الطمأنينة على عكس ما يظهره بناءها الجسدي، تقول **الضاوية**: "**و هي تنظر إليك كأنّما عينيها ترسلان أشعة قاطعة حادّة فتشعر بأنّها تفتح ثقوبا فيك حيثما وقع بصرها عليك، فتحسّ بتنمّل و فتق، أو أنّك على النقيض تماما تشعر بالطمأنينة من طاقة حنان تسري في قلبك**"[1].

أم الخير دائمة الابتسامة و العطاء و تقديم الخدمات لمن يقصدها ما جعلها محبوبة وسط معارفها إلّا أنّها كانت فطنة متمرّدة تجابه كلّ العقبات في سبيل الوصول لمبتغاها بذكاء و قوّة، فهي رمز المرأة القوية المثابرة لبلوغ هدفها عكس **نورمال** رمز معاناة المرأة في سبيل ردّ اعتبارها في الحياة.

– نورمال:

جاءت بهذا الاسم لكثرة ما كانت تبدو غائبة عن الواقع، عرفت بالطيبة مع الحيلة و بالبلادة و الذهول المستمر و هي فتاة عانت في حياتها الكثير فقد عاشت فقيرة ما اضطرها العمل في سنّ مبكّرة ممّا حرمها التمتع بطفولتها كما أنكر عليها زواجها في سنّ مبكرة من ذلك أيضا، و لعلّ ألمها و معاناتها الأكبر كانت اعتداءات زوجها المتكررة ثم طلاقها منه و اتهامها بالجنون و إدخالها مستشفى الأمراض العقلية ما جعلها محل سخرية و شفقة من حولها، فشعورها بالظلم أدّى إلى إرهاق

[1]- حنين بالنعناع- ص 18.

نفسها و الإحساس بالحسرة و المرارة، ما أدّى بها إلى الاكتئاب فقد وجدت نفسها مقهورة مغلوب على أمرها، غير قادرة على ردّ الظّلم الذي عانته إلّا بالعزلة عن الناس و بالتخلي عن الطيبة و البراءة، تقول **الضاوية:** " **لم تعد بريئة مثلما كنت أظنّ و أنتظر فقد كسرت الحياة الضنكة كل الشفافية و الرهافة داخلها**"[1].

فأصبحت بذلك امرأة صارمة قاسية بعدما أصنتها الحياة كما فعلت مع **أم إبتسام** بالمثل.

– أم إبتسام:

شخصية عاشت الاستقرار بعدما آلت إليه الأوضاع السياسية في **دمشق** و التي تأزمت حالتها النفسية بتأزم الأوضاع في **سوريا** و كثرة مشاهد الحرب و الدمار و القتل ما زرع في قلبها أحاسيس الخوف و القلق على مستقبل ابنتها في ظلّ هذا الوضع، فأصبحت دائمة الشرود تترقب حدوث الأسوأ من الأمور، ما جعلها تفقد ضحكتها و بشاشتها و صحّتها و طمأنينتها و دخولها حالة اللا استقرار و القلق و التشاؤم، و لا ننسى ذكر **إبراهيم** الذي ساقه فكره إلى الأمل في تغيير العالم.

– إبراهيم:

الشاب المثقف اللطيف و الكريم، شديد الشوق لأمّه **لالّة زهرة** و ما علق في ذهنه من رائحة الشاي و النعناع التي ربطها بحبّه لأمّه و حنانها و ما يرى فيها من صفات الملائكة و الكمال، وَهْمٌ شديد و شوق كبير لبلده، ف **إبراهيم** هادئ الصوت، مُحِبٌّ حنون، كثير الابتسامة ما يدلّ على أنّه متفائل تقول **الضاوية:** " **الابتسامة سلاح فتّاك ضد التشاؤم و ضد تعفُّن الروح، كلّ ما أراه الآن**

[1]– حنين بالنعناع– ص109.

يدلّ على أنّه شخص طيّب"[1]، و لعلّ هذا ما جعل **الضاوية** تعجب به، إضافة إلى كونه مجنّحا مثلها و مثل العالم "**محمّد ساسي**".

– محمّد ساسي:

من الملامح النفسية التي نجدها في باطن شخصية العالم **محمد ساسي** أنّه عالم كوني مثقف عاشق لبلده و التي أخرج منها، و إلى محبوبته الحلبية التي عشقها حتى الثمالة و حنينه لها بعدما تركته لتكون لغيره، و حبّه لوطنه جعله يشعر بالحزن و التأزم و الخزي و الأسف لما يحدث فيها من دمار و خراب و قتل و مذابح، فحنينه لها جعله يبحث عن كيفية تخلّص الأرض و الإنسانية من محنتها التي تتفاقم، الأمر الذي أتعبه و أرهقه يقول على لسان **الضاوية**: "**قضينا سنوات من البحث طويلة و متعبة، نعبر مدنا كبيرة عدّة، نحاول خلالها أن نجد طريقة ما لانقاد الأرض**"[2].

فقلبه النابض و مشاعره الحيّة تدعوه إلى تصحيح العقل و تخليص الإنسانية من المعاناة، نفس ما فعلته "**نزهة**" بتسليطها الضوء على القضية الجزائرية.

نزهة:

هي مثال المرأة المتحضرة ذات حضور قوي و تأثير و أسر للمتفرّج بحكم عملها، فقد كانت كاتبة و مقدمة برامج تعرّضت لعدّة محاولات اغتيال إلّا أنها كانت شجاعة قوية تأبى الاستسلام، و ظلّت تدافع عن قضية وطنها الذي لا يزال تحت آثار الاستعمار، ما يدلّ على تمسّكها بوطنها و حبّها له رغم اتخاذها ل **باريس** ملجأ آمنا لها، و كانت **نزهة** ذات قلب رقيق مرهف و ساعدت

[1]– حنين بالنعناع– ص 135.
[2]– م.ن، ص193.

كثيرات ممّن فررن من ضغط و بشاعة الأوضاع في بلدانهنّ و الهاربات من السلطة الذكورية أو من قيد العادات و التقاليد، من بينهنّ **الضاوية** و **إبتسام**، **صافو**، **ريحانة** كلّ و حكايتها.

و لعلّ من الملامح النفسية التي نجدها في الرواية لشخصيات لم يكن التدقيق فيها ليفيد المتن السّردي، نجد أيضا **إبتسام**.

– إبتسام الجوهري:

صديقة **الضاوية** التي رحل حبّ و دفئ العائلة حياتها برحيلها من **دمشق** إلى **باريس**، أين عاشت الضياع و معاناتها في الغربة و حنينها لعائلتها التي انقطعت أخبارهم وسط ويلات الحرب في **الشام**، لتجد بعد ذلك عبد **القادر الجزائري** الذي تزوجها و عوّضها عن ذلك الشوق و الحنين. ثم نجد:

ريحانة:

القادمة من **كابول** فتلك التي هربت من حكم الرجم الذي خرج في حقّها ما جعلها تهرب من بلدها إلى **فرنسا** عانت بعدها من مرض نفسي أدخلها المستشفى و جعلها وحيدة إلى أن تكفّلت بها **نزهة** و أسكنتها شقتها، كانت **ريحانة** قليلة الكلام ملامحها تنطق بحرا دفينا من مآسي و غربة و آلام.

و من خلال تحليلنا للبعد النفسي لشخصيات **حنين بالنعناع** يتضح لنا أنّ **ربيعة جلطي**، وفّرت معلومات كثيرة جدا عن شخصيات عملها السردي، و قدّمت لها وصفا جسمانيا و نفسيا و تتبّعت مختلف انفعالاتها و صورتها في قالب فنّي متكامل.

و من خلال توضيحنا للبعد النفسي سوف نتطرّق لبعد آخر له صلة به و هو البعد الجسدي.

2- البعد الجسدي

و بالتطرق إلى البعد الجسدي في رواية **حنين بالنعناع** و كيف أوجدت **ربيعة جلطي** أبطال رواياتها و عددت صفاتهم فنجدها لم تعرض كلّ صفات **البطلة الضاوية** و إنّما اكتفت ببعض الصفات التي تتميّز بها فهي فاتنة ممشوقة القوام.

و يجلو ذلك في قولها: "**ما زالت أراك تراقبين جسدي و اشتداده و ليونته و بهجته و جوده و فتنته**"[1]، و شخصية **ضاوية** فتاة يتضح من اسمها أنّها غاية في الجمال، " **الله يبارك ضاوية ... ضاوية كي النور**"[2]، كما جاء على لسان من كان يزور الجدّة من نساء، فهي تجسّد صورة المرأة ذات الجمال الفاتن، الجمال الذي يميل إليه كلّ رجل، و هذا ما تكشفه المقاطع السردية التي تقدّم صفات الجمال الذي تتمتع بها البطلة، و على حدّ تعبير الجدّة **نوحة** ف**الضاوية** صورة للمرأة المثالية في الجمال، و نلاحظ أيضا قولها: " **الجسد خيل العقل، ما عليك غير تطويعه و ترويضه، يالضاوية يا بنتي**"[3].

أي الجمال منحة و محنة و لعلّها ترمي إلى تلك النتوءات في ظهر الضاوية التي لا تلبث تزداد بروزا مع الوقت و هو ما يميزها بالإشراق و التفرد، كما يدل حبها للرقص و الموسيقى أنّها فتاة نحيلة

[1]- حنين بالنعناع- ص 10.
[2]- م.ن، ص 14.
[3]- م.ن، ص 21.

يختزل اسمها كلّ صفات المرأة الكاملة المثالية، كانت **الضاوية** على قدر من الفطنة و النباهة تعلّمتها من خلال دروس جدّتها، "**حكاياتها كلّها تنسج دروسا و وصايا و نصائح مبطنة**"[1].

حنّة نوحة:

شخصية مرافقة **للضاوية** كان حضورها في الرواية عن طريق سرد **الضاوية** و استرجاعها لأقوالها و أفعالها و أحكامها فهي شخص حكيم تتميز بالقوة و الصرامة، كما أنّها امرأة حريصة و كتوم، يوحي اسمها إلى الحنان و رقة القلب و الثاني **نوحة**" و هو مؤنث **نوح** الذي يوحي إلينا بقصة سيدنا "**نوح**" عليه السلام و الطوفان الذي دمّر مدينته و هو ما تنبؤ به الجدّة و هو الحدث القائم.

جاء وصفها على لسان **الضاوية** حين قالت: " **أشتاق إلى صوت حنّة نوحة هديل الحمام**"، أي كانت ذات صوت عذب فيه نبرة الحنان و الرقة.

و تقول في موضع آخر: " **حين تخرج من غرفتها يبدو لي و كأنّ الضوء يشتدّ حولها مثل هالة عظيمة ساحرة أكثر تلفها بالوقار ... الضوء المنعكس على أبوابها البيضاء و عصابتها الأمازيغية الضارب لونها نحو الحمرة تلف جبهتها تاركة شعرها المحني يطل من فوق صديغها تحت جبهتها**"[2].

فكانت رمز المرأة الجزائرية القوية الحريصة المتمسكة بالعادات و التقاليد الجزائرية عكس شخصية **نورمال** المرأة الضعيفة التي نستوضح بعض ملامحها كما جاءت بها الروائية في هذا البناء الروائي.

[1]- حنين بالنعناع- ص 11.
[2]- م.ن، ص 18.

– نورمال:

جاء سردها عن طريق الساردة **الضاوية** فهي التي قامت باستحضارها عن طريق الاسترجاع، اسمها الحقيقي **أم الخير** أطلق عليها اسم **نورمال** نتيجة عدم مبالاتها، كانت شاردة الذهن و البال عن ما يشغل الغير، ضعيفة ينظر إليها الكل نظرة شفقة خاصّة بعد طلاقها و معاناتها مع طليقها بعدما تعدّى عليها و اتهمها بالجنون لتعيش بعد ذلك المعاناة و الإهانة في سبيل ردّ اعتبارها في مجتمعها. و إلى جانبها نجد "**أم الخير**" رمز المرأة المتمرّدة الأنيقة.

– أم الخير:

قدّمت الروائية وصفا لبعض ملامح **أم الخير** هاته المرأة ذات العينين الدقيقتين الغارقتين تحت حواجب عالية كثيفة يختبئ خلف ابتسامتها الطيبة المغلفة أحيانا بالبلاهة عالم متلاطم، و هي تنظر إليك كأنّما عينيها ترسلان أشعة قاطعة حادّة كاشفة فتشعر بأنّها تفتح ثقوبا فيك حيثما وقع بصرها عليك"[1]. و في موضع آخر تصف جسدها بين السمنة و النحافة حين تذكر انسياب الحايك على جسدها بحرّية تامّة، تقول:" **ينساب قماش الحايك الحريري المقصب فوق جسدها بحرّية...**"[2]، و صاحبة الأساور الذهبية صاحبة القوّة و الصلابة تسعى جاهدة في سبيل تحقيق أحلامها، معتزّة بنفسها و أنيقة في لبسها و ثقافة الحايك الذي تعتبره رمز الهوية الجزائرية الذي يميّزها عن باقي، فلم يغرها الحجاب القادم من الشرق رغم تنقلاتها إلى دول عديدة ظلت متمسكة بعادات مجتمعها، و

[1]– حنين بالنعناع– ص 124.
[2]– م.ن، ص 125.

نلمس في النص الروائي شخصية **أم إبتسام** المرأة المغلوب على أمرها، الضعيفة التي تسعى لإيجاد حلّ لانقاد ابنتها من الحرب التي تعيشها "**دمشق**".

أم إبتسام:

تمّ عرضها عن طريق سرد **الضاوية** تتميّز **أم إبتسام** بصفات عديدة، و هي أنّها حيوية و ضاحكة كذلك مشرقة الوجه و بشوشة، تتميّز بجسد مائل إلى السمنة، إلّا أنّ هذه الصفات تلاشت من مُحَيَّاهَا بعدما قضت الحرب على كلّ ما هو جميل.

في "**دمشق**" "**لم تعد أم ابتسام حيوية و ضاحكة مثل عادتها لم يعد وجهها الأبيض المشوب بالحمرة يشرئب مبتسما نحو ضيوفها ... لم يعد جسدها المائل إلى السمنة المستديرة كثيرة الحركة يستدعي تعليقات مرحة من أحد**"[1]، ثم تعود و تصفها بعدما هزّها الخوف على ابنتها **إبتسام** و أضناها التفكير المستمر في الأوضاع التي آلت إليها "**دمشق**"، و ما أصابها من نحافة و عياء و ضعف، " **تقلقني النحافة الغريبة التي آلت إليها أم إبتسام**"[2]، الذي كان سببها حالة اللا استقرار التي تعيشها، ثمّ نجد وصفا لشخصية **إبراهيم** الشخص الراقي.

– إبراهيم:

شاب من جيل السبعينات من ذوي الفكر اليساري الذين يحملون بتغيير العالم إلى جمهورية فاضلة وفق ما أفادت به الساردة **الضاوية**، رجل وسيم أنيق، تقول: " **جاري إبراهيم ما زال يحتفظ بقصة الشعر المنسدل، مسحوبا نحو الخلف و قد تخلله اللون الرمادي قليلا، الحق يقال لم يزده**

[1]– حنين بالنعناع– ص 40.
[2]– م.ن، ص 43.

ذلك سوى وسامة أكثر"[1]، و من صفاته أيضا أنّه هادئ و شخصية راقية تتميّز بالغموض و السرية و البشاشة.

تقول:" **فتجاعيده الرقيقة حول العينين و على زاويتي فمه، علامات لكثرة ما ابتسم خلال ما مضى من سنوات حياته، قد تكون ابتسامة حنان أو سرور أو طيبة أو مرارة أو صبر**"[2]. و قد انتقت الروائية تصويره حتى جعلته يختلف عن باقي الرجال، و العالم الكوني "**محمد ساسي**" شخص لطيف كريم ينتمي إلى جمهرة المجنحين أمثال **الضاوية**.

– العالم محمد ساسي:

جاء عرض هذه الشخصية أيضا عن طريق الساردة **الضاوية**، أولتها الروائية أهميّة بالغة كونها شخصية مثقفة و عالمة و باحثة كوني، مثال للعالم المجدّ الذي يسعى إلى تحقيق الأمن و الحرية، ذو ملامح رجولية بارزة، تقول:"**فتفرست في وجهه كان مليحا، بملامحه الرجولية الصارخة**"[3]، يتميّز بالقوة و الذكاء، غلب عليه طبع الغضب و الانزعاج ممّا يحدث في الواقع العربي و محاولته إنقاذ الانسانية من محنتها، كما فعلت "**نزهة**" محاولة عن قضية وطنها بقوّة إقناعها و ثقافتها الواسعة.

– نزهة:

تمثّل "**نزهة**" مثالا للمرأة المثقفة الناجحة استطاعت أن تأسر انتباه المتفرج فهي كاتبة و مقدمة برامج تلفزيونية ذات ثقافة واسعة و عميقة إضافة إلى ذلك كانت فاتنة الجمال و جذابة و أنيقة المظهر، عفوية تمثل صورة المرأة الجادّة القوية من جهة و المرأة البسيطة مع الحياة و الناس من جهة أخرى تقول: " **الفتيات اللّواتي كنّ معجبات بأفكارها و أناقتها و ثقافتها و هدوئها و يرين فيها**

[1]– حنين بالنعناع– ص 132.
[2]– م.ن،ص 135.
[3]– م.ن، ص 188.

المثل في النجاح و السعادة، نموذج المرأة المتحضرة"[1]، فهي كما صورتها الروائية مثال المرأة القويّة الناجحة الواثقة.

و بحديثنا عن باقي شخصيات **حنين بالنعناع** نجد الروائية لم تدقّق في وضعها و رسمها كونها شخصيات مساعدة لم تكن لتفيد المتن الروائي بوصفها و التدقيق فيها مثل شخصية **صافو** صاحبة الهالات السوداء كثيرة السهر، و **ابتسام** جميلة الجميلات كما سمّتها والدتها، **ريحانة** صديقة **ابتسام** صاحبة الجلباب الفضفاض، و عازف الساكسوفون المتجول الوسيم ذو الشعر الغزير المسترسل على كتفيه صاحب المعطف القديم و الشال الأزرق الذاهب لونه، لالة زهرة والدة إبراهيم صاحبة الوجه المبتسم و الأيدي المحنّاة، **أبو جورج المكوجي** صاحب الجبهة العريضة و الشعر الغزير، و **مايا كارسافا** صاحبة الصوت المتهبج و الجسم الرشيق المرن المتمسك بالحياة رغم سنها المتقدم.

و نصل البعد الجسدي بالبعد الاجتماعي.

3-البعد الاجتماعي:

يكمن هذا البعد في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بينها و بين غيرها من الشخصيات و هذا متّصل بالمحيط الخاص بها، كما يُجْلِي هذا البعد الصراع بين الشخصيات و تحديد نظرة المجتمع لها إضافة إلى مكانتها بينهم[2]، و عليه فرواية **حنين بالنعناع** لها بعد اجتماعي واسع مرتبط بالواقع المعاش، و يوضّح **صلاح الدين بوجاه** المرجع المتصل بالرواية بقوله: "**و نعني بالمرجع العالم الواقعي**

---

[1]- حنين بالنعناع- ص 206.

[2]-مفقودة صالح-المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع، بسكرة-الجزائر، 2008-2009، ص 387.

الذي يبدو أنّ الرواية تحاكيه"[1]، فالرواية مرتبطة بالأصل بالواقع الاجتماعي و ظهورها مرتبط أصلا بتشكيل اجتماعي يمزج بين الواقع الجزائري و الواقع في **الشام** و في **باريس**، و النثرية في الرواية تربطها بالواقع المرجعي الذي يسهم في أحداث و معارف و شخصيات مرتبطة اجتماعيا بالواقع أو إما بالخيال أو الأسطورة.

و الخيال الفنّي خيال خلّاق، يجعل الأمور متماسكة و يجعل العمل الفنّي موحّدان و يوحي باحتمال و واقعية العمل الروائي[2]. و عليه يقول **محمد كامل الخطيب**: " **إنّ الرواية تقدّم شبكة العلاقات الواقعية الاجتماعية إيّاها، لكن ذلك لا يتم عبر مرآة مستوية، بل عبر مرآة مقعّرة أو محدّبة أو عبر عدسة أو مصفاة أو عين أو مرآة الخيال**"[3]. فمرآة الأديب تعكس الأمور بطريقة خاصّة هنا، و هذا ما يثير جذب القارئ نحو هذا العمل الأدبي، فصورة الإنسان و سلوكاته مختلفة.

فرواية **حنين بالنعناع** تتضمن حياة اجتماعية عاشتها **الضاوية** بطلة الرواية كانت بدايتها مع جدّتها و خوفها عليها من الواقع و المجتمع و العالم المظلم كونها جميلة و من عائلة مرموقة حيث تقول الجدّة: "**الزّين مليح يا الضاوية، يبلى و ما يطيح**"[4].

قد ذكرت كيفية عيشها و ما تعلّمته من أمثال و حكم من جدّتها و وصفها لمدينتها **وهران** و ببيتها و أحبّائها، ثم انتقلت إلى **دمشق** بلدها الثاني.

---

[1]- بوجاه صلاح الدين-في الواقعية و الروائية، الشيء بين الجوهر و العرض، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت-لبنان، 1413هـ-1993م، ص 15.

[2]- مفقودة صالح-المرأة في الرواية الجزائرية، ص 63.

[3]- الخطيب محمود كمال-الرواية و الواقع، ط1، دار الحداثة للطباعة و النشر، فلسطين، 1981م، ص 110.

[4]- حنين بالنعناع- ص 15.

حيث تقول **الضاوية**: "**أتيتها من وهران مدينتي البحرية الفاتنة مرتع طفولتي و صباي، مدينة الغرباء أيضا بحرها و أبوابها البرّية**"[1]، بمعنى أتت من **وهران** إلى **دمشق** و تركت ورائها مدينتها الفاتنة و مكان طفولتها و استقطاب السّواح و الغرباء، و قد أكّدت أنّ **دمشق** لا يفرق عن بلدها الأصلي في قولها: "**عندما تدخل إلى دمشق فإنّك تعود إلى بيتك**"[2].

و قد ذكرت أيضا دراستها هناك و تحصّلها على شهادتها الجامعية، إضافة إلى استقبال عائلة **إبتسام** الدمشقية لها و كيفية العيش هناك إلى غاية وصول الحرب و المأساة، فقد صوّرت لنا واقعا معيشيا صعبا على المجتمع الدّمشقي و هجرة النّاس نحو بلدان أخرى، مثلما رحل **أبو جورج** إلى بلد آخر بسبب الحرب.

و صوّرت الروائية هذه الأحداث بلغة ممزوجة بين العامية و الفصحى و بطريقة جميلة تعجب القارئ و تجذبه لمعرفة التفاصيل المتبقية من الرواية، إضافة إلى ذكر شخصيات معروفة علميا و فكريا و أدبيا، و دمج العجائبية مثل قصّة أجنحة **الضاوية** و **القارة السادسة** التي تصنّف ضمن قارّة النار بعد حضورها للملتقى الدّولي **باريس**

في قولها: "**تفاجأت أن مجموعة كبيرة من الحاضرين في "جمهرة المجنّحين" هم من أهل القارة السّادسة و من القادمين ممن القارات الخمس: قارة النار و قارة الماء، و قارة الثلج و قارة الهواء و قارة النّور**"[3].

---

[1]- حنين بالنعناع- ص 33.
[2]- م.ن، ص 33.
[3]- م.ن، ص 174.

أيضا ذكرت العشرية السوداء كمثال و عودتها إلى مسقط رأسها مع حبّ حياتها، ثم وظّفت الروائية في هذه الرواية الجانب النسوي و معاناته مع الحال المعيشي و المجتمع المتسلّط، إضافة إلى توظيف أدب الرّحلة من خلال زيارتها للعديد من البلدان مثل **دمشق** و **باريس** و استقرارها في شارع الحلّاج مع عائلة **إبتسام**، و بيت **نزهة بباريس** و أيضا رحلة الطائرة مع **أم الخير**، كلّ هذه الأحداث جاءت بلغة بسيطة و واضحة و الغرائبية التي أضفت على الرواية عنصر التشويق و المتعة لدى القارئ، إضافة إلى أمثال الجدّة التي اعتمدت عليها حفيدتها، إلى جانب العنصر الفنّي الموسيقي مثل: موسيقى السّكسوفون، و رقص الفالس و البالي، و ختمتها عن الحبّ و العشق.

و بالتالي هذا البعد الاجتماعي وظّفت فيه عناصر كثيرة أضفت على الرواية جمالية من حيث الشخصيات و الأماكن و الأحداث.

و نصل دراسة الجانب الاجتماعي ببعده الدّيني.

4-البعد الديني:

وردت في الرواية العديد من الدلالات و الرموز الدينية وظفتها الروائية و أثرت بها عمليتها السردية، فنجدها اقتبست من القرآن الكريم قوله تعالى: "**عَسَى أَنْ تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**"[1]. حين تحسرت **الضاوية** و كرهن جلوس **أم الخير** في الدرجة الأولى صحبة الشخصيات البارزة المرموقة و انتابها شيء من الغيرة و الحسد لتكتشف لاحقا أنّه لولا جلوس **أم الخير** في درجة الدبلوماسيين ما ظل المقعد سبعة عشر شاغرا و ما جمعتها الصدفة ب**إبراهيم** المثقف الأنيق، تقول: "

[1]- القرآن الكريم – رواية ورش، سورة البقرة، آية 216.

و عسى أن تكرهوا شيئا منذ قليل كرهت بقاء أم الخير في الدرجة الأولى و ها أنا الآن في أجمل الدرجات و أمتعها، إبراهيم الوسيم الأنيق".

و نجدها أيضا وظّفت أسماء الأنبياء و بعض قصصهم مثل: **سيدنا إبراهيم و يوسف و نوح عليهم السلام**.

إبراهيم عليه السلام:

اسم كريم يرتبط دائما بخليل **الله إبراهيم** عليه السلام و هو اسم يدلّ على عظمة صاحبه و قوّته، حيث ذكر القرآن الكريم سورة كاملة سورة **إبراهيم** في اثنين و خمسين آية، كما ذكر اسمه تسعة و ستين مرّة من خمس و عشرين سورة في الذكر الحكيم.

و قد اختارت الروائية هذا الاسم لما له من دلالات عميقة تجعل المتلقي يستقبله و ما له من خلفيات دينية إيجابية ف**إبراهيم** يعتبر من الأسماء المقدسة في الديانات السماوية الثلاثة لأنّه أبو الأنبياء عندهم، إذ أطلقت هذا الاسم على جدّ **الضاوية** البطل الشجاع و على صاحب المقعد سبعة عشر **إبراهيم** المحب لوالديه، المثقف الحالم بتغيير العالم إلى جمهورية فاضلة.

يوسف عليه السلام:

ذكرت الروائية ما يحيل إلى قصة سيدنا يوسف مع امرأة فرعون حين راودته عن نفسه و قدّت قميصه كما جاء في قوله سبحانه و تعالى:" **وَ اسْتَبَقَا الْبَابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ص قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ص**"[1]،

[1]- القرآن الكريم – رواية ورش، سورة يوسف.آية 25.

وربطتها بالحلم الذي راودها عن **نورمال** و هي تمزّق قميصها لتكشف عن جناحيها، تقول: "**ستمزق قميصي من الدبر هذه المرّة كما جرى لسيدنا يوسف، و تعرّي ريش جناحي**"[1]، فتفضح ما أخفته **الضاوية** سنين حياتها و تكشف عن علامة الطوفان التي ستقلب موازين **كوكب الأرض** الذي يمهد لظهور **القارة العذراء** و العالم المثالي.

و على غرار **ربيعة جلطي** و بعيدا عن فن الرواية هناك الكثير من الشعراء من وظّف إسم أو قصّة "**يوسف**" عليه السلام في أعمالهم أمثال باسم **محمّد**، و **محمود درويش** في قصيدة "**أنا يوسف يا أبي**" يصوّر فيها معاناة فلسطين و انصراف الرأي العام العربي عن القضية الفلسطينية و شعبها المضطهد.

نوح عليه السلام:

عند قراءتنا لاسم **نوحة** يتبادر إلى ذهننا قصّة سيّدنا **نوح** عليه السلام و كيف أنجاه الله سبحانه و تعالى و أهله و أتباعه من الطوفان في الفلك، بعدما أمره ببناء السفينة لما استعص عليه شأن دعوته قومه و اشتدّ ضدّهم عن هدى **الله**، يقول **الله** سبحانه و تعالى:" **فَأَنْجَيْنَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ص ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينْ ص إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَة ص وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ص** "[2]، و **نوحة** الأنثى بدل **نوح** كما جاء في الرواية، " **اسمها الوحيد الفريد الغريب نوحة مؤنث نوح ...**"[3]، ففي الاسم إشارة إلى قصّة الطوفان على عهد "**نوح**" عليه السلام، تراه و تتنبأ به الجدّة و لا

[1]- حنين بالنعناع- ص 110.
[2]- القرآن الكريم – رواية ورش، سورة الشعراء، آية 119-121.
[3]- م.ن، ص 19.

ترى سبيلا للنجاة منه إلّا لمن امتلك جناحين ينقذانه من الهلاك كما حدث في قصّة نازلة سيدنا **نوح** عليه السلام حين نجا من اهتدى و غرق من كفر و استكبر، كما ذكر اسم **نوح** عليه السلام ثلاثا و أربعين مرّة في القرآن الكريم، حيث خصّ بسورة كاملة باسمه.

و الحدث القادم الطوفان الذي تتنبأ به الجدّة الطوفان الذي سيخلّص البشرية من الظلم و الاستبداد و الوحشية و يحضّر لعالم مثالي أو **قارّة سادسة القارة العذراء** الخالية من الحروب و الشرور كما أوردتها الروائية، ثمّ تشير أيضا بتوظيفه إلى علامات قيام الساعة إذ، تقول على لسان **نورمال**: " **ألم أقل لكم أيّها البغال إنّ الساعة قريبة، و ستغرقون جميعا في وحل كبير، الطوفان قادم**"[1].

و ذكرت الروائية بعض الأماكن التعبدية **كالمساجد** و **الكنائس** و **مكّة** التي كان يزورها سيدي الشريف صاحب الكرامات صباحا و يغادرها عائدا إلى **ندرومة** مسا اليوم نفسه، و استحضرت أيضا الأمير **عبد القادر** في نصّها الروائي رمزا دينيا، متصوّفا حكيما، حقن الدماء بين المسلمين و المسيح حين اندلعت الحرب الأهلية في **دمشق** عام ستّين و ثمانمائة و ألف من الميلاد في أعمال تشبه ما يمارسه تنظيم **داعش** في العالم، **فالأمير عبد القادر** كان أنموذجا للشخص المسلم و الشيخ الصوفي من قلب التاريخ يقدّم صورة مختلفة للإسلام الحقيقي. و من البعد الديني ننتقل إلى البعد التاريخي.

5–البعد التـــاريخي:

[1]– حنين بالنعناع– ص 110.

وردت في الرواية عدّة أحداث و شخصيات ذات مرجعيات تاريخية التي تأتي متناسقة مع الجوّ العام للرواية، و هي بهذه الصفة تضفي على الرواية مزيدا من الجمالية و التنوع الروائي حيث تربط الروائية الأحداث و الشخصيات التاريخية الماضية بالواقع المعاش، و هنا تظهر براعة **ربيعة جلطي** في إيجاد التناسق بينهما الأمر الذي يزيد من واقعية الرواية و يعطي للمتلقي الشعور بصدقها، فنجدها قد ذكرت عدّة شخصيات ذات دلالات رمزية تاريخية معظمها ثورية أسهمت في ذكر بعض ملامحها و بطولاتها كلّ حسب ما يخدم رسالتها المرجوة و فيما يلي رصد لبعض الشخصيات السياسية التاريخية التي كان لها حظ في الرواية نذكر منها:

– هتلر:

الاسم الذي ارتبط به الدمار والقتل و الإبادة إلى سنوات عاشت فيها الإنسانية أنواع العذاب، كما تحيلنا أيضا إلى الحرب العالمية الثانية و مشاركة الشباب الجزائري و العربي المجندين آنذاك في الحرب و نقلهم بين **دمشق** و **حلب** للمشاركة بالإنزال الكبير **بنورماندیا** على **بحر المانش** في الحرب على "**هتلر**"، حيث تختار الروائية شخصية الجدّ الأكبر **للضاوية** ، و تصوره بطلا عائدا إلى أرض الوطن بالزي العسكري بعد انتصارهم في الحرب و الاحتفال باستقباله من طرف عائلته و أصدقائه، " **أليس هو من هزم هتلر** "[1]، كما جاء على لسان الساردة، و إضافة لشخص "**هتلر**" عنيت الروائية بشخص "**جميلة بوحيرد**".

– جميلة بوحيرد:

[1]– حنين بالنعناع– ص 34.

مناضلة، مقاومة، شخصية وطنية جزائرية و رمز للمناضلات في سبيل الحرية اللاتي ساهمن بشكل مباشر في الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي في منتصف القرن الماضي و تعتبر **جميلة** الفتاة التي أوجدت في قلوب أهل **الشام** مشاعر المحبة المعتقة **للجزائر** و تاريخها و شعبها و كفاحهم من أجل الحرية المسلوبة، مصداقا لذلك، قول الروائية:" **العديد من الأسر توجت بناتها باسم جميلة إعجابا بالمناضلة جميلة بوحيرد** [1]، و ورد توظيفها دلالة على مكانة المرأة في القضية الجزائرية خاصّة و العربية عامّة، **فربيعة جلطي** تراها ملمح انتصار النساء و انتصار الحياة و رمزا للقوّة، و قد كتب عنها معظم رواد الشعر العربي المعاصر لشجاعتها و قوّتها باعتبارها أيضا رمزا للحرية و الانعتاق من العبودية و الظلم، أمثال: **بدر شاكر السياب، صبرينة الحسّو**، و في عام 1962 كتب الشاعر **نزار القباني** قصيدة تحمل اسم **جميلة بوحيرد** هزّت الدنيا بأسرها، يقول:

الاسم: جميلة بوحيرد

رقم الزنزانة تسعونا

في السجن الحربيّ بوهران

و العمر اثنان و عشرونا

عينان كقنديلي معبد

و الشعر العربي الأسود

كالصيف كشلال الأحزان[2]

[1]- حنين بالنعناع- ص 38.

[2]- نزار قباني-الأعمال السياسية الكاملة، ج3، ط3، منشورات نزار قباني، بيروت، 1982، ص 51

و **جميلة بوحيرد** كانت نموذجا للمرأة القويّة المناضلة الفعّالة في سبيل نيل الحرية و الحق و إحداث التغيير بجانب ثوار المقاومة الجزائرية و قدوة و مثالا يحتدى به و يكفي دلالة ذلك بقاء الذّكر الحسن و الاعتزاز بالاسم و انتقاله إلى الخَلَفِ و **جميلة** المرجعية التاريخية تنتقل من إطار المرأة المجاهدة السجينة إلى المرأة المكافحة، و إلى جانبها مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة **الأمير عبد القادر**.

– الأمير عبد القادر:

رمز الحكمة و الدين، رمز المقاومة الأوّل منهجه في كفاحه الطويل كان في سبيل تغيير العقليات و الأوضاع السياسية آنذاك، دخل ذاكرة السوريين يذكرون اسمه بكثير من التبجيل و الاحترام و الفخر، " **يفتخر عمو أبو ابتسام بانتمائه لأجداده الجزائريين الذين نزحوا ضمن أفواج العائلات التي هاجرت حبّا و رفقة للأمير عبد القادر**"[1]، فهو الذي اختار منفاه الوجيع بينهم في "**دمشق**" و آثر أن ينام نومه الأبدي قرب **محي الدين بن عربي**، كما يرونه الرجل الحكيم الذي حقن الدماء في واقعة تاريخية أليمة بين المسلمين و المسيحيين، و يرون فيه الشاعر الثوري المثقّف الصوفي الذي غرس حبّه في قلوب أهل **الشام**، و غيّر **الأمير عبد القادر** أحد أقطاب الثورة الكوبية **أرنسطو** المعروف **بشيكيفارا** و ورد ذكره في الرواية.

– شيكيفارا:

الثوري الكوبي الأرجنتيني رمز للتضحية و عاشق الانعتاق و الحرية ضمّته الروائية في عمليتها السردية كونه شخصية تاريخية ملهمة محترمة حارب الإمبريالية و آمن بمبدأ الحرية و المساواة، بطل ذو

[1]– حنين بالنعناع– ص 39.

هيبة و قوّة و رمز للثورة و الحرية، " **أضحى رمزا يوزع بين صدور الناس، و سكن ذاكرات شعوب عديدة و استوطن بدوره فؤاد كلّ من تهوى الحرية روحه**"[1]، وظفته الروائية رمزا للعدل و رمز الثائر الذي وقف ضدّ الجميع و ساعد الفقراء و المحرومين من سلطة الإمبرياليين و تاليا للجانب التاريخي نستوضح البعد الأسطوري العجائبي.

6-البعد الأسطوري العجائبي:

لعلّ روائي العصر الحديث لم يعد يسعى إلى تشويق القارئ و إمتاعه و لا أن يعبّر عن همّ ذاتي بقدر ابتغائه كشف وضع الإنسان في العالم، و لعلّ اتجاهه إلى توظيف الأسطورة هو أنّ العصر الذي نعيش فيه لم يعد يرضي أيّ روائي عربي يحسّ بواقع أمّته المؤلم لذلك ذهب يتجه إلى عالم الأساطير لعلّه يجد ما يستطيع به الاقتراب من واقع عصره، هذا الواقع العربي المرير الذي " **يحاول الروائي فيه إعادة صياغته بما يكفل تحقيق التوازن و العدالة الاجتماعية**"[2]، لأنّ مجتمعنا لم يعد طَيِّعًا يحقق الآمال و الطموحات ما دفع بهم إلى البحث عن واقع جديد يلبّي احتياجاتهم و طموحاتهم و يحقّق رؤيتهم.

لم يكن إدراج الأسطورة و الخيال و العجائبية في رواية **حنين بالنعناع** عبثا فقد ساهمت في زيادة ارتباط المتلقي بالرواية و أحداثها، كما تقول "**شادية شقرون**": " **لقد أصبحت الأسطورة مَعِينًا لا ينضب، استغلها الكتاب للتعبير عن آفاقهم و آمالهم، فدخلت الأدب من بابه الواسع، و**

[1]- حنين بالنعناع- ص 18.

[2]- أحمد إبراهيم الهواري-البطل المعاصر في الرواية المصرية، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص 343.

أصبحت تجربة وجودية ترمز إلى واقع مقدس يدرك به الإنسان عالم الغيب"[1]، كما نجدها ساهمت في إثراء و تليين حركة السرد داخل المتن الروائي نذكر من بينها شخصية الولي الصالح **سيدي الشريف** صاحب الكرامات و الأمير **أبي زيد الهلالي** و **سيف بن ذي يزن** ... فالأسطورة في الرواية بمكان حسب تعبير **زيراف**:" **دور الخديم كإطار مرجعي**"[2]، و يتصل البعد الأسطوري بشخصيات: الولي الصالح **سيدي الشريف، سيف بن ذي يزن**، و الأمير **أبي زيد الهلالي** ...

– الولي الصالح سيدي الشريف:

صاحب الكرامات و الأسرار و البركة ينظم الحياة بين الناس و يحل مشاكلهم، فالولي الصالح في معتقد أهل المدينة بطله يمتاز بكلّ ما هو خارق و غير مألوف من السمات و القدرات و الملامح، تقول: "**جدك سيدي الشريف صاحب الأسرار هو الذي طالما أشيع عنه أنّه يسافر لزيارة مكّة في الصباح عند الفجر، و يعود إلى مدينة ندرومة في المساء من اليوم نفسه ... فهل له أجنحة و قدرات خارقة ؟**"[3].

– أبي زيد الهلالي:

صاحب المكر و الكيد و الذكاء، شخصية مستمدّة من التراث الشعبي العربي أمّا اسمه الحقيقي فهو "**سلامة بن رزق الهلالي**" سمّي " **أبو زيد** " لأنّه زاد على أقرانه في ضروب الرجولة و الشجاعة و الفروسية، كتب عنه و عن سيرته شعرا و نثرا حتى صنفه الأدباء كشخصية أسطورية خيالية أكثر منها

[1]– شادية شقرون–الخطاب السردي في أدب إبراهيم درعوني، دار سحر للنشر، المغرب، 2004 ، ص 65.
[2]– ميشيل زيراف–الأسطورة و الرواية–تر: صبحي الحديدي، ط1، دار الحوار، الدار البيضاء، 1986، ص 05.
[3]– حنين بالنعناع– ص 66.

واقعية، معروفة بالدهاء و الحيلة الواسعة و القدرة على التصرف و الجودة و هذا ما نجده في تغريبة بني هلال ذكرت في الرواية على النحو الآتي: " **في حضرة الحكواتي و هو على كرسيّه المزركش بالأحمر الغامق يحكي للمرة السابعة و السبعين بعد الألف تغريبة بني هلال، و كأنّني لأوّل مر"ة أستمع لحكاية أبي زيد الهلالي**"[1].

– سيف بن ذي يزن:

استمدّت الكاتبة سيرته من التراث الشعبي القصصي فهو من أضخم السير العربية التي اختلط فيها الخيال بالواقع حيث أصبح ابنا بأم من الجان و صار صاحب سيادة فيهم و غيرها من أفانين الخيال، له سيرة سمّيت باسمه **سيرة سيف بن ذي يزن** و ذكرته الروائية على لسان البطلة **الضاوية** ، تقول: " **كأنّ لأوّل مرّة تسقط في أذني سيرة سيف بن ذي يزن** ... ! "[2].

نلاحظ في نصّها الروائي أسطورة الإنسان المجنّح الذي تداولته الأجيال السالفة، تقول: " **أنا الإنسان المجنّح ... أنا علامة الطوفان**"[3]، **الضاوية** إنسانة مجنّحة تنتمي إلى مجنّحي "**القارّة السادسة**" "**القارة اليابسة الجديدة العذراء**" التي سيتم رسمها بعد عودة كوكب الأرض إلى دورانه الطبيعي بعدما اختفى بمن عليه إلى العدم و هذه الافتراضية الكونية قد تبدو كالخيال العلمي عرضتها الكاتبة بالتفاصيل التي أفاضت فيها و حملتها مضمونها لأنّها كاشفة في الأساس عن موبقات تعيشها في عالمنا هذا.

[1]– حنين بالنعناع– ص 66.
[2]– م.ن، ص 66.
[3]– م.ن، ص 112.

و نلمس في الرواية حضور ألسنة الحيوان حين سردت لنا الروائية الحديث الذي دار بين "**الضاوية**" و كلب عازف الساكسوفون المتجول "**دزوس**" حين ألقى عليها التحية و بادلته بدورها أطراف الحديث كأنّها تحاور إنسانا عاقلا يسألها عن أحوال الطقس و ما أضحى عليه العالم من قسوة و وُحشة، تقول: " **بدأ دزوس مباشرة بوصف و مدح حالة الطقس اللطيفة اليوم على غير عادتها، لكنّه ما يلبث أن شكى من قسوة العالم**"[1]، و لعلّ ما دفع الروائية إلى ضرورة ألسنة الحيوان ما قيل على سبيل الاحتجاج و استنكاره ما آل إليه البشر في عصرنا، و هو أنّ الحيوان استغرق في تطوره و ترويضه ملايين السنين كي يتأنسن لكن النظم أعادت الإنسان إلى الحيوان في أقلّ من نصف قرن و دليل ذلك ما نرى هذه الأيام من بشاعة مشاهد الوحوش البشرية التي تتعالى على الاقتناص و القتل و استعباد و استبداد الضعفاء، فالعجائبية و الأسطورة تدل على الأمر الخارق و المدهش[2]،و البعيد عن القدرات البشرية العادية و يحضر العجائبي في الرواية عن طريق الصور التي تنتجها الملفوظات السردي و التي تندرج في حيّز الحكايات و توجّه القارئ إلى استحضار المشاهد و التأرجح بين المستحيل و الممكن و فتح المجال أمامه للمشاركة و الغوص في التجربة السردية. و منه ننتقل من البعد الأسطوري إلى البعد السياسي.

7-البعد السياسي

يعتبر الجانب السياسي من أهمّ الجوانب المسيطرة التي عالجتها **ربيعة جلطي** في **حنين بالنعناع**، من خلال ما آل إليه واقع العالم العربي و محاولة تبنّي قضايا مجتمعة أكثر من أي شيء و اتخاذ مناهج

[1]- حنين بالنعناع- ص 240.

[2]- ابن منظور-لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 10 (د ت)، ص 76.

و سبل للتعبير عن أفكارهم و رُؤاهم اتجاه واقعهم السياسي، و ذلك وفق أساليب فنية متعدّدة أهمّها الرواية.

فالرواية السياسية تتّجه دائما إلى دراسة و معالجة القضايا التي يعاني منها الفرد بصفة خاصّة و المجتمع بصفة عامّة من ظلم و معاناة و تهميش و استبداد و خوف و دمار، و يضفي عليها طابع السّرد المفصّل للوقائع. و هذا ما نشير إليه في رصد ما عاشته **الضاوية** و النّسوة الذين تعرفهن فكلّ واحدة لها حكايتها.

فالبداية كانت **الضاوية** و الجدّة فذكرت فيها السياسة الاستعمارية التي عرفتها **الجزائر** حيث تقول **الضاوية** عن جدّتها: " **امرأة قلّت شبيهاتها ... عاشت حرب التحرير بحذافيرها و مرارتها و أمالها العذبة**"[1]، كونها امرأة من عائلة ثورية عريقة، و أغلبهم استشهدوا ضدّ المستعمر.

ثم انتقلت **الضاوية** إلى الحرب في **دمشق** و الخوف الذي عاشته عائلة **إبتسام** و الدمار الذي حلّ بالمدينة و التفكير في مصير ابنتهم.

و قد أشارت إلى ذلك في قولها:" **كانت هناك احتمالات أخرى لكن لم يكن أحد يتصوّر أن حربا غربية مفاجئة مثل هذه التي تجري ستعصف في البلد**"[2]، أيضا عرفت البلاد الغلاء و القمع و التسلط و هذا ما تداولته النساء على ألسنتهنّ، و قد أشارت أيضا على **أم الخير** و معاناتها مع الحقائب و السلع كونها تاجرة شَنْطة و علاقتها مع العمّال و الجمارك و طاقم الطائرة، نظرا إلى تنفيذ سياستها في تكوين العلاقات و تحقيق المصالح، و قد برز ذلك في ركوبها بالمقعد المخصّص

[1]- حنين بالنعناع- ص 18.
[2]- م.ن، ص 40.

للنبلاء، و أشارت إلى ذلك في قول **الضاوية**:" **و دون سابق إنذار و بشكل عادي جدّا تتبع أم الخير المضيفة الأنيقة المبتسمة. و هي تضع يدها على كتفها بحنان و إحساس بالعرفان. تقودها نحو المقعد الفخري**"[1].

حياة **الضاوية** مليئة بالمفاجآت و الأحداث و المعارف، فقد ذكرت قصّة صديقتها **نورمال** منذ الطفولة و معاناتها منذ الصغر، كونها كانت تعمل لمساعدة والديها، و تزوّجت بعمر صغير و عرفت الظلم و المعاناة من زوجها، و أيضا الاضطهاد و السخرية من أهل الحيّ بعد طلاقها، إضافة إلى دخولها مستشفى الأمراض العقلية ممّا تأسّفت عليه **الضاوية**.

و ذكرت ذهابها إلى **باريس** و وصفت مجتمعهم و ما يجول فيه و سياستهم، حيث كان لها مؤتمرا هناك حضر فيه كلّ الشخصيات من بلدان العالم، و كان لها صديقة اسمها **نزهة** عرفت التهديد بالاغتيال في فترة العشرية السوداء، نموذج المرأة المتحضرة [2]، و الجادّة في عملها و البسيطة في حياتها.

و ذكرت ذلك في قولها:" **نزهة عفوية جدّا و بسيطة، فِصَامٌ حقيقي بين صورة المرأة الجادّة الجافّة من جهة، و صورة من تتعامل ببساطة مع الحياة و الناس من جهة ثانية**"[3].

و عند استقرار الضاوية في بيت **نزهة** التقت هناك بفتاة تسمّى **صافو** من أصول فارسية تركت عائلتها و عاشت في **فرنسا**، و عانت كثيرا في حياتها أصبحت راقصة، و تخدم الرجال و تركت

[1]- حنين بالنعناع- ص 123.

[2]- المرأة المتحضرة الجزائرية: المرأة الجديدة التي تساهم في تنمية الدولة الجديدة على نحو أكثر نشاطا.
مفقودة صالح-المرأة في الرواية الجزائرية،ص 10-32.

[3]- م.ن، ص 208.

براءتها و كلّ شيء خلفها و حكت حكايتها **للضاوية**، و أيضا التقت **الضاوية بابتسام** و **ريحانة** و كلّ واحدة كانت لها معاناتها في هذا البلد تاركين خلفهم بلدانهم تعاني ليجدوا المعاناة الكبرى هنا، و ختمت مشوارها بالعودة إلى بلدها و ذكر **إبراهيم** و مدى حبّها له.

كلّ هذه الأحداث تصوّرها الروائية في عالم نسوي عرف المعاناة تحت وطأة السياسة و الاستعمار و الدمار و الحروب و الاضطهاد، و عليه يقول **سعيد يقطين**:" **حققت الرواية ارتباطا عميقا بمعاناة الإنسان و مكانته بذاته و تطلعاته و هي تتجسّد من خلال علاقاته بالسلطات المختلفة التي تكبّل طاقاته و تتكالب عليه و تشِلُّ تطلعاته إلى تحقيق الحياة الفُضلى**"[1].

و نختم هذه الدلالات بالبعد الــرمزي.

8-البعد الرمزي:

تكمن أهميّة توظيف الرمز إلى إضافة مساحات واسعة للقيمة الفكرية للنص القصصي، و أصبح للرمز قيمة كبيرة جدّا و تقنية فنية هامّة أصبحت تستخدم لطرح القضايا المتعلّقة بالمرأة خصوصا، و بالتالي أصبح يتخذ الرمز لشيء آخر، قد يدلّ على الوطن، الحرية أو الثورة.

و وظّفت الروائية العديد من الرموز المرتبطة بين المرأة و المدينة، و المرأة و المحيط الخاص بها و أيضا تشير إلى شيء سيحدث إمّا في الخير أو الشر كما تكررت كلمة الطوفان و قد اتصلت بالبطلة، إضافة إلى توظيف أرقام على شكل رموز و رمز الحبّ و العشق، و دفئ الأم فهي رمز الأرض التي تعطي بدون مقابل، و هناك رموز تدلّ على القرآن الكريم، و الرمز الأسطوري في قصّة المجنحين،

[1]- سعيد يقطين-قضايا الرواية العربية الجديدة " الوجود و الحدود "، ط1، دار الأمان، الرباط-المغرب، 2012م، ص 91.

إضافة إلى رمز اللباس **الحايك لأم الخير**، كلّ هذه العناصر أضفت على الرواية تناسقا و ارتباطا و جمالية، فبداية كانت مع رمز **الضاوية** من النور الذي ينير حياة النّاس و أنّها فريدة من نوعها، أمّا رمز حنّة الجدّة **نوحة** يدل على الحنان و الانتماء و الوطن و الأمن و الاحتواء كما جاء في قولها حيث تناديها **الضاوية**:" **حنّة من الحنانة يا الضاوية بنتي و من الحنّة الحنينة**"[1] و يرمز اسمها **نوحة** إلى سيّدنا **نوح** و ما جرى له في قصّة الطوفان نظرا لما تكرّره من كلمة الطوفان الذي سيغيّر كلّ شيء، ثم رمز **سيدي الشريف** الذي يدلّ على الكَرَم و الخير و هو رمز لرفع الغُبن و جلب الطّمأنينة، و في السياق نفسه هناك رمز الجدّ **إبراهيم** الذي يدلّ على النضال و البطولة و النصر، و أيضا صورة الحبّ و العشق لدى الجدّة **نوحة**.

و لقد أظهرت **الضاوية** من خلال عيشها في **دمشق** مدى حبّها لهذا البلد، و حبّ الأمّ و عطفها و عدم تفرقتها عن ابنتها، فهنا جاءت كرمز للحبّ و الحنان و العطف الذي تولّده الأمّ لدى أبنائها.

كذا يوجد الرّمز الديني في دعوة **الله** و آيات من القرآن الكريم، كما جاء في قولها:" **أرى أم ابتسام تصلي كثيرا، و تدعوا الله حينا**"[2]، و في دلالة القرآن الكريم في قولها:" **و عسى أن تكرهوا شيئا**"[3].

---

[1]- حنين بالنعناع- ص 9.
[2]- م.ن، ص 44.
[3]- م.ن،ص 137.

و كأنها مأخوذة من القرآن الكريم في قوله تعالى:" **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**"[1].

ثم أشارت إلى أم الخير وتوظيفها بطبيعة حية تمثلها الحمام رمزاً للسّلام و الإنعتاق، إضافة إلى ردائها المتمثل في **الحايك** [*]رمز الحشمة و السّتر و العادات و التقاليد الجزائرية، ولقد ذكرت العديد من النساء اللّواتي رمزنَ للمعاناة و الصّمود و المقاومة مثل صديقات **الضاوية نورمال** و **نزهة** و **صافو، ريحانة، إبتسام**.

ثم أشارت إلى الرقمين سِتَّةَ عَشَرْ وَ سَبْعَةَ عَشَرْ رمزاً للعشاق يجلس فيه كلّ من **الضاوية** و **إبراهيم**، و الرّمز الأسطوري للمجنّحين و ينسب إلى **القارة السّادسة** على نذرتهم و أقلّيتهم في المجتمع، لنخلص إلى رمز العشق و الحبّ مع **إبراهيم**.

وبناءا على ما سبق من دراسة لمجموع من الدّلالات ذات الاتجاهات المختلفة في رواية **حنين بالنعناع**، نأمل تجاوز كلّ تقصير إلى هذا القدر على أن نخصّ الموضوع دراسة من وجهة فنية نعلى فيها فنيات السّرد في **حنين بالنعناع**.

[1]- القرآن الكريم، رواية ورش، سورة البقرة، آية 216

[*]- الحايك: صناعة تقليدية اهتمت بلبس المرأة في الجزائر و تونس خاصة

الفصل الثاني

فنيات السرد في رواية حنين بالنعناع

1-الموضوع

2- الشخصيات

3- الأحداث

4- الحوار

5- الزمان

6- المكان

7- الحبكة

8- العقدة

9- الحل

يتضمن هذا الفصل دراسة فنية للنص الروائي **حنين بالنعناع**، بدايته بالمضمون من حيث الموضوع.

1- الموضوع:

الكاتبة **ربيعة جلطي** جعلت الرواية تعيش قصة حب ولدت في الواقع و تنامت في الخيال، وقد عرضتها بفواجعها المؤلمة ورصدت من خلالها الواقع المعاش، و ذلك من خلال سرد الأحداث التي جاءت في الماضي حسب ما رصدته الجدة و الحاضر الذي عاشته حفيدتها من أحداث حول الثورة السورية حاضرا، و العشرية السوداء سابقا، و ضمت أيضا الخرافة كونها ترمز للحرية **بأجنحة المجنحين** ، و أن هذه الأجنحة التي اكتشفتها على ظهر حفيدتها في نظر الجدة كانت علامة حماية من الهلاك.

و قد ذكرت واقع المرأة خاصة، من خلال قصص النساء بداية من **الضاوية، ابتسام، نزهة، ريحان، صافو، أم الخير**، و معاناتهم سواء في وطنهم أو في الغربة، و أيضا عرضت المآسي الإنسانية، كل هذه الأحداث وردت ممزوجة و متناسقة و مرتبطة بالشخصيات، و كان أساسها رفض الواقع المعاش و انتظار أمل تغييره، بتركيز على مقولات الجدة التي جاءت بلغة عامية كنصائح اتبعتها حفيدتها مثل ما جاء في قول الجدة عندما كانت توصيها أن تنتبه على نفسها و أن تكون مسؤولة: " **دبري راسك يا الضاوية الدنيا صعيبة..و هذي نتيا بين يديك نتيا.... !**" [1] .

[1]- حنين بالنعناع- ص: 16.

إضافة إلى مقولات لعلميين و مفكرين و ذكر بعض كتبهم المشهورة عالميا مثل **أرسطو، الفرابي** و **ابن سينا، إدوارد سعيد** و غيرهم، وضعتهم الكاتبة لتبيّن أن المتفقين هم من يستطيعون تغيير الأوضاع للأفضل.

و احتفت الروائية بمعاني و عبر شتّى، على أن كل عمل أدبي أنجزته إلاّ و حضر فيه العنصر النسوي بقوة، إضافة إلى إدخال الواقع المعاش، كما جاء في رواية **قوارير** فيه قصة نساء حاولن بكل الطرق تحقيق حلمهن في تسمية شارع باسم المجاهدة الجزائرية **جميلة بوحيرد** و في رواية **عرش معشّق** ذكرت فيه زمن الإرهاب و الثورات و الحروب، و قد عاشت وسطه بطلة و تناولت قضية المرأة في المجتمع و صفة الجمال، كل هذه العناصر تجلّت في رواية **حنين بالنعناع**، و بذلك يجلو التناسق في تعبير الروائية و أسلوبها، إضافة إلى العديد من أعمالها التي اتصلت موضوعاتها ببحثنا.

و عليه حاولت الروائية إحداث تكامل في نصها من حيث أحداثها و مواضيعها و شخصياتها و من الموضوع ننتقل في مسارنا إلى العنصر الثاني و هي الشخصيات.

2- الشخصيات:

تعمل الشخصية عمل المحرك الأساسي للعمل الفني فهي القطب المحوري الذي يتصل به الخطاب السردي حيث تشكل الشخصية دعامة العمل الروائي الأساسي و الركيزة العامة التي تعطي الحركية و الإحساس بوجود الزمان و المكان و ترابط الأحداث، و في رواية **حنين بالنعناع** نجد الروائية نوعت شخصياتها و تفننت في إبداعها و بدراستنا للشخصية في الرواية نميز الشخصيات البطلة، الرئيسية و الثانوية.

أ– الشخصية البطلة:

هي الشخصية التي يبنى عليها السرد الروائي و تحظى باهتمام كبير من الروائي و الشخصية البطلة في الرواية تمثلت في شخصية **الضاوية**.

– الضاوية:

فتاة جميلة حسناء عاشت في حضن جدتها بعد وفاة والديها، رعتها منذ الصغر حتى وافتها المنية، أكملت **الضاوية** بعد ذلك حياتها متبعة حكم و وصايا جدتها التي تثبتت عليها لكي لا تتيه في عالم ما قبل الطوفان.

و أن تحافظ على سرّها كونها المجنحة التي تنتمي إلى جمهرة المجنحين الفرقة التي ستقلب موازين الأرض لتمهد للقارة الفاضلة، و في الأخير فشخصية **الضاوية** تعتبر شخصية أساسية في الرواية جمعت فيها **ربيعة جلطي** بين الواقع و الخيال، فمن وجهة هي تعيش في عالم حي واقعي مع الناس و من وجهة أخرى تنتمي إلى عالم يغلب عليه الخيال العلمي المتمثل في الجناحين أعلى ظهرها، و انتمائها **للقارة السادسة** و المجنحين ما ساعد على تطور الحدث و تسلسله.

ب– الشخصيات الرئيسية:

و هي الشخصية التي لها دور فعال في تطور المنحى السردي في الرواية، كما " أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة و ليست نماذج بسيطة و هذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ[1]."

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1431هـ – 2010م – ص 56.

و من خلال إطلاعنا على الرواية نستنتج أن الشخصية الرئيسية تتمثل في " **حنة نوحة** ".

– حنة نوحة:

شخصية من الشخصيات المحورية في الرواية و أكثرها فاعلية كونها حكيمة و واعظة و قوية، ثم عرضتها عن طريق الساردة **الضاوية**، التي كانت تقدم لها النصائح و الإرشادات في دروس و حكم و أمثال.

مثل: " **الغزالة اللي تنوض الصباح يجي يوم و ينبتولها جناح**..." [1] كما استوحت الروائية شخصية الجدة من المرأة الجزائرية الأصيلة من خلال تمسكها بالتقاليد و العادات و الأصول.

ج– الشخصيات الثانوية:

الشخصية الثانوية هي شخصية لا يمكن الاستغناء عنها فهي التي تمد الرواية بالحيوية و تعمل عمل المساعد للبطل، و من خلال إطلاعنا على **حنين بالنعناع** نجد أن شخصياتها الثانوية قد تعددت و اختلفت أدوارها، نذكرها فيما يلي شخصية **أم الخير**، **إبراهيم**، **نورمال**، **أم ابتسام**، و العالم **محمد ساسي**، **نزهة**، **ابتسام**، وشخصيات أخرى لم يكن لها الحظ الكبير في الرواية.

– أم الخير:

شخصية ثانوية جاء ذكرها على لسان الساردة **الضاوية** امرأة قوية صلبة حدقة متسامحة و رقيقة القلب في الوقت نفسه هذا معنى اسمها، و من خلال تطرقنا لتفاصيلها في الرواية نجد **جلطي**

[1]– حنين بالنعناع– ص 09.

قد أجادت تصويرها و جعلتها رمز المرأة الجزائرية القوية الذكية الفطنة و رمز الهوية الجزائرية المتمسكة بعادات أجدادها.

– إبراهيم:

شخصية حظيت باهتمام الكاتبة فصورته بدقة و عناية، صورته شخصية راقية تتميز بالرزانة و الهدوء مع البشاشة، شخصية يتخللها الغموض و السرية كونه من جمهرة المجنحين الحالم بتغيير العالم إلى جمهورية فاضلة، فنجدها انتقت تصويره حتى جعلته لا يشبه الرجال العاديين.

– نورمال:

تعتبر من الشخصيات الثانوية، اسمها الحقيقي **أم الخير زايد** عدم مبالاتها جعلتهم يطلقون عليها اسم **نورمال** و هذا ما صرحت به الساردة، شخصية عانت الكثير من طفولتها حتى شبابها، من تمعننا في تفاصيل شخصية **نورمال** يتضح لنا أن الروائية أوجدت هذه الشخصية لتوضح و تكشف عن واقع معاناة المرأة من قسوة الحياة و مكانتها في الأسرة و المجتمع كافة، فشخصية **نورمال** كانت رمز المرأة المغلوب على أمرها.

– أم ابتسام:

شخصية هشة سريعة التأثر بما يحدث حولها، عاشت أجواء المعاناة و القلق خلال حرب **دمشق**، صورتها الروائية بدقة ومن جميع جوانبها و أبعادها فقد كانت رمز المرأة الضعيفة المغلوب على أمرها التي تقطعت بها السبل و غابت عنها طرق الخلاص من ويلات الحرب إلى الأمن و السلام و الاستقرار.

– العالم محمد ساسي:

من الشخصيات الثانوية المهمة، اكتسبت أهمية بالغة في الرواية كونها شخصية عالمية، فهو عالم فلك و باحث كبير، رمز للعلم و البحث و إعمال العقل، وظفتها الروائية للقضاء على تلك الشوائب التي سيطرت على العقول البشرية على مدى العصور، أما تصويرها له كشخصية مجنحة فهي تثري فيه الأمل في تخليص الأمة من محنتها التي تتفاقم.

– نزهة:

شخصية تمثل رمز المرأة المتحضرة المثقفة، تتميز بأفكارها الواسعة و العميقة، المقنعة، الآسرة فهي مذيعة برامج و كاتبة ناجحة، و توظيف هذه الشخصية من قبل الروائية جاء لتقديمها رمزا للمرأة الناجحة الشجاعة التي لا تنكسر، و من ذلك المناضلة و المثابرة.

– ابتسام:

شخصية ضعيفة منكسرة، شخصية تصور الضياع الذي تعيشه العديد من الشعوب، فضياع **ابتسام** و غربتها في **باريس** و معاناتها هناك يلخص حالة الكثيرين ممن شرّدوا و غرّبوا، و منه فشخصية **ابتسام** تمثل الشعوب و الأمّة.

و أخيرا، فتوظيف هذه الشخصيات سواء البطلة أو الرئيسية أو الثانوية أو غيرها من شخصيات لم تحظ باهتمام الروائية كشخصية **صافو** و **ريحانة** و **أبو جورج** و غيرهم، فإنها قدمت دفعا و تطورا فعالا للعمل السردي و كانت القلب النابض فيه، و دفعت تسلسل الأحداث و أضافت إليها الحيوية و التشويق.

و من الشخصيات ندخل في الأحداث.

3- الأحداث:

تنطلق أحداث الرواية من **وهران** مع الجدة **نوحة** و حفيدتها **الضاوية** و التنبأ بالطوفان الذي سيحدث يوما ما، إضافة إلى ظهور نتوءات على ظهر **الضاوية** متمثلة في الأجنحة، ثم تنتقل إلى "**دمشق**" لتحقيق حلم جدتها في قولها، "**لم أخلف وعدي في تحقيق حلم جدتي نوحة أن أذهب وجهة دمشق**"[1]، فهي أقدم عاصمة يعمّها الأمن و الاستقرار و المحبّة بين الناس و الأمل لكن الاستبداد و عوامل كثيرة محت كل ما هو جميل و شتّت الشمل و غابت الابتسامة و هرب جلّهم و من بينهم **ابتسام**.

و من **دمشق** إلى **الجزائر** و بالضبط **وهران** حيث تلتقي **الضاوية بأم الخير** و يسافران على نفس الطائرة، و عند عودتها إلى بيتها تنطوي على ذاتها شاعرة بالبأس و الكآبة و العزلة ممّا ينبت في ظهرها، فهي تحاول باستمرار إخفاء أجنحتها من العالم كما تقول: " **كنت أراهما يتجليان خلفي، لم أكن أشعر بهما مثل اليوم يخرجان من جسدي مثل رؤوس إبر ملونة** ."[2]

ثم تنتقل **الضاوية** استجابة لدعوة تصلها من **باريس** فتذهب هناك و تلتقي في الطائرة **بإبراهيم** و يحكي قصة الشاي بكثافة، يفترقان ثم يلتقيان في مؤتمر المجنحين الذي يضم أهم العلماء و المفكرين حيث تبدع الروائية في وصف عالمهم **القارة السادسة** و تضيفها إلى الخمس، في أثناء

---

[1]- حنين بالنعناع- ص 33.

[2]- م.ن، ص 85.

مكوثها في باريس تستقر في بيت صديقتها **نزهة** المرأة الجادة و المكافحة في عملها، و أيضا **صافو** و **ريحانة** و **ابتسام**، كل واحدة لها وقت و حكاية مع **الضاوية**، ثم تعود من **باريس** إلى **الجزائر** و تلتقي **بإبراهيم** عائدين إلى الوطن و على نفس المقعدين اللّذين سافرا فيهما من قبل و مشاعر الحبّ و الفرح متبادل بينهما و تبارك لهما **أم الخير** التي تكون في نفس الطائرة و تفرح لهما ثم تعود إلى مقعدها المخصّص لها، و كأن الرّواية سيرة ذاتية و مزيج متكامل من الأحداث و المواضيع قائمة في الآن ذاته على الحوار.

4- الحوار:

يعتبر الحوار من أهم عناصر السرد الروائي فهو يتناسب مع الشخصيات و ينقسم إلى جزأين إمّا داخلي و هذا متصل بنفسية الشخصية و يكون حوارها مع ذاتها. أمّا الخارجي يكون مع الغير قد يكون مع الأشخاص أو مع الطبيعة، و ينبني الحوار في الرواية عموما على ما هو داخلي و خارجي.

- الحوار الداخلي:

المتمثل بين **الضاوية** و جدّتها في قولها: " **هو صوت حنة نوحة يتردّد صداه في جمجمتي بلا توقف ولا خفوت ولا عياء**"[1]، حيث كانت **الضاوية** تتبع خطواتها من خلال إرشادات و نصائح جدتها و تتبادر إلى ذهنها كل كلمة تقولها و كانت تتكلم في نفسها عن مدى اشتياقها لها و أن كل كلامها تصل إليه حفيدتها، و كذلك تحسّرها على الناس الذين لا يرون أجنحتها حيث تقول وهي متسائلة: " **كيف لا يرون جناحيّ يرتجفان خلف رقبتي كيف ! ؟**"[2].

---

[1]- حنين بالنعناع- ص 21.

[2]- م.ن، ص 23.

ثم توالت الأحداث و ذهبت **الضاوية** إلى **دمشق** عشق جدّيها و حلم جدّتها **نوحة** وفي نظر **الضاوية** كانت رغبة الجدة إبعادها عن **باريس**، و هذا ما تبادر في عقلها و نفسها و أشارت إلى **أم الخير** عند عودتها إلى الوطن عندما جلست أمامها و عرفتها أنّها من البلد فقالت: " **كان صوت السيدة ذات أساور الذهب مرتفع النبرة قلت في نفسي حاسمة إنها حتما من البلد.**" [1]، ثم تستقر **الضاوية** في بيت جدتها و ينتابها الحزن بالبكاء و اليأس.

فتقول في نفسها: " **يتردد داخلي صوت كأنه يتبجح يقول بأنني على الأقل أنا أختلف حتى في سري عمّن هم في هذا العالم الرّاكد حولي**" [2].

و ذكرت ما يجول في خاطرها اتجاه **إبراهيم** الذي سافر معها على نفس الطائرة إلى **باريس** و مدى إعجابها به و عدم البوح بذلك و بقي ذلك بينهما و بين نفسها، ثم انتقلت إلى حوار جمهرة المجنحين الذين شاركوها أفكارها عن طريق التخاطر و معرفة ما يجول في النفس من بينهم **محمد ساسي** و **إبراهيم**، و من هنا ندرك الجانب الدّاخلي للشخصية البطلة و اتصالها بالشخصيات الأخرى .

– الحوار الخارجي:

تمثل مع جميع الشخصيات مثل: الجدّة، **ابتسام** و والديها، **أبو جورج المكوجي**، **نزهة**، **أم الخير**، **إبراهيم** و غيرهم، و كمثال حوارها مع **أم الخير** حيث تقول لها: " **ما تخافي والو يا الضاوية راكي معايا أنا.. مع أختك لكبيرة أم الخير !** "[3]،

---

[1]– حنين بالنعناع– ص 56.

[2]– م.ن،ص 85.

[3]– م.ن، ص 69.

حيث شعرت بالأمان معها، و حوارها مع "**ابتسام**" عندما التقيا في "**باريس**" حيث قالت لها: " **آسفة يا الضاوية حكيت كثير و جّعتلك راسك... و أنت كيف أحوالك حبيبتي؟ " فردت عليها: " لا لا أبدا ابتسام.. بالعكس أنا فرحانة اللّي شفتك**"[1] و ختمتها بحوارها مع "**إبراهيم**" على متن الطائرة و مشاعر الحبّ تتبادل بينهم و ارتبطت بصور مختلفة من الزمن.

5- الزمن:

يعدّ الزمن أحد أهم العناصر في الرواية فهو الذي يدفع بها إلى الاستمرارية و التدفق، ففي رواية حنين بالنعناع نجد أنّ الروائية عمدت إلى التقديم في بعض الأحداث و تأخير بعضها الأخر و تداخل الماضي مع الحاضر، و منه اعتمدت على تقنيتي الاستباق و الاسترجاع في المفارقة السردية و كبداية نتطرق إلى:

- الاستباق:

بنوعيه الداخلي والخارجي و كأمثلة عن الخارجي تمثلت في قولها: " **كان عليّ إذن أن أتهيأ بكل ما لديّ من قرون استشعار، لا لكي أستعد لاستقبال ما يمكن أن يحدث لفتاة جميلة مثلي، بل فوق ذلك كله عليّ قبول الحدث القادم الذي تقتنع حنة نوحة أنه سيحدث لي لا محالة** "[2]، أما الداخلي فيتمثل في قولها: " **أما الجمهرة الاستثنائية مثل هذه فلا تحدث إلاّ حين يقرر سكان**

[1]- حنين بالنعناع- ص237.

[2]- م.ن، ص 16.

القارة السادسة المجنحون أن يحضروا جميعا حدثا استثنائيا كبيرا يشاهدونه ويعيشون تفاصيله معا كما هي قبل أن يحدث على الكرة الأرضية[1]."

في هذا المقطع نرى أن المرافقة تتحدث عن اجتماع المجنحين و أن اجتماعهم يكون من أجل مشاهدة حدث استثنائي يشاهدونه مع بعضهم قبل حدوثه على الكرة الأرضية، و ما نصل إليه من الاستباق بنوعيه الخارجي و الداخلي أنّه يساعد الروائي في تقديم دواخل الشخصيات للقارئ و وظيفته تصوير بعض الأحداث التي ستحدث في المستقبل.

– الاسترجاع:

بنوعيه الداخلي والخارجي و كمثال عن الخارجي في قولها: " **أبو جورج المكوجي الذي يقابل محله باب ابتسام في الطابق الأرضي من العمارة المقابلة، منذ ثلاثين سنة و أبو جورج حاضر في الزمن والمكان في شارع الحلاّج المتفرع عن شارع بغداد يكوي الثياب بل ويغسلها أيضا."[2]**، هذا المقطع تصوره الروائية دلالة على العراقة و الأصالة التي عرفتها الشام و الأعمال الموروثة مثل المكوجي هنا.

أمّا الداخلي فتمثل في قولها: " **تذكرت فجأة نورمال صديقة طفولتي، فشعرت أن نسيما لطيفا يداعب روحي... جمعتنا سنوات المدرسة، كانت نورمال تجلس إلى جانبي في القسم،**

[1]– حنين بالنعناع– ص178.

[2]– م.ن، ص 45.

قاسمتني المقعد نفسه و الطاولة نفسها."[1] في هذا المقطع نجد استرجاع **الضاوية** لأحداث الطفولة مع صديقتها **نورمال** التي كانت لا تفارقها، و قد وظّفت الروائية هذا المقطع عندما أحسّت بأن **الضاوية** تحنّ إلى أيّام الماضي فاسترجعت أيام الدراسة، وعليه فإن الاسترجاع بنوعيه الدّاخلي والخارجي قد أدّى عدة وظائف في الرّواية و أنه يساعد القارئ على فهم الأحداث والإحاطة بالشخصيات و ما يتعلق بماضيها و لا ينقسم الزمن عن المقوم الفني المكان في الرواية.

6- المكان:

تنوعت الأماكن في الرواية حيث شكلت فضاءا مناسبا للشخصيات و ينقسم المكان في الرواية إلى قسمين مفتوحة و مغلوقة.

- الأماكن المفتوحة:

بداية كانت مع **دمشق** و هي من الأماكن المفتوحة و المهمة في الرواية و تمثل مكانا للطمأنينة و الرّاحة، كما أنها تشكل مكانا للعلم في قولها: " **الحق بقال لم تكن وجهتي نحو دمشق قسرا بعد أن قرأت عن تاريخها و علمائها و أدبائها و فنّانيها**"[2] ثم ننتقل إلى المدينة المتمثلة في **وهران** فهي مسقط رأس "**الضاوية**" الذي تشعر فيه بالانشراح.

---

[1]- حنين بالنعناع- ص 96-97.

[2]- م.ن، ص37.

في قولها: " **ها أندى عدت إلى مسقط رأسي وهران مدينتي التي أحبّها و أنت في الطريق نحوها تشعر بأبخرة البحر تتراقص في الهواء و تداعب وجهك.**" [1] و تليها مدينة " **باريس** " التي شكلت مشاعر مختلفة بين الرّاحة و الخوف و الضياع، ف**الضاوية** منحتها باريس الحرية في قولها: " **قلت في نفسي حسنا فعلت يالضاوية باريس سقف من لا سقف له لا أحد يزعجك.**"[2]، أما **ابتسام** و **نزهة** و **صافو** و **ريحانة** من الشخصيات التي عانت في هذه المدينة كل هذا يتصور في فضاء نسوي متصل بواقعهم المعاش و ما مرّ على رأسهم من مصائب في الحياة و عليه يقول محمد يوسف عن المرأة: " **إنّها ظلمت في كل الشرائع دون استثناء لأنّ واضعيها الرّجال.**"[3]، و بعد ذلك **الحديقة** جاءت كمكان لسرد ابتسام قصتها و كل ما حدث لها منذ قدومها **لباريس** و بالتالي هي مكان لتذكر كل المآسي و الآلام، ومن الأماكن المفتوحة أيضا **المقهى** فهو مكان استقطاب الناس و في الرواية يمثل المكان الذي تابعت فيه **الضاوية** النقاش العلمي و الفلسفي عن طريق المفتاح الذهني الخاص بالمدرج المركزي، ثم تليها **الطائرة** فهي تثير في النفس التغيير و التنقل و التجديد و الطائرة بالنسبة للشخصية الرئيسية بمثابة فرح لأنها عبّرت على الحب و تعرّفها على **إبراهيم** على مثنها، و أخيرا من الأماكن المفتوحة في الرّواية **القارة السادسة** فهي مكان خارج عن الكرة الأرضية فالبطلة و جدت فيها ملاذها و التقت مع أمثالها من المجنحين هناك.

---

[1]– حنين بالنعناع– ص 79.

[2]– م.ن ، ص 151.

[3]– اليوسف محمد يوسف– الجنس الرشيق ، مطبعة الحرية، مصر، د.ت، ص 113.

– الأماكن المغلقة:

هي الأماكن المحدودة و تتميز بالضيق و من هذه الأماكن نجد **معهد الرقص** كان أول وجهة للبطلة لترويض جسدها عن طريق الرقص و هو مكان جعلها تشعر بالسعادة ثم يليه **المطار** من الأماكن المغلقة فهو يشكل في الرواية مكانا للخوف والقلق لابتسام في قولها: " **قضيت الليلة الأولى في المطار لاشيء أسوء من سفر طويل ينتهي بالنوم في المطار**"[1].

و من بعدها **البيت** فقد وظّفت الروائية البيت في عدّة أشكال بداية مع بيت الجدة **نوحة** فهو مكان ترعرعت فيه حفيدتها، ثم بيت **أم ابتسام** الذي كان مكان الأمن ثم تحوّل إلى مكان للخوف و الهلع و ذكرت بيت **نزهة** الذي استقرت فيه **الضاوية** في **باريس**، و أخيرا من الأماكن المغلقة **قاعة الملتقى** فهي مكان التقاء العلماء و الأدباء المجنحين.

و بالتالي فالروائية وظّفت المكان نظرا لارتباطه بأحداث الرّواية و شخصياتها و زمانها فهو عنصر أساسي يضفي على الرواية التنوع و التخيل.

و يضاف إلى المكان عنصر الـحُبكة.

7– الحبكة:

الحبكة مؤلفة من مجموعة من الأحداث المترابطة فيما بينها تساعد على تماسك عناصر العمل و تسلسل الأحداث في الرواية، و في **حنين بالنعناع** يمكن أن نلخص مجراها في روي ما يحدث للشخصيات و الأحداث التي تجري في فترة زمنية معينة و خاصة ما يحدث مع البطلة **الضاوية** الفتاة

[1]– حنين بالنعناع– ص 227.

المجنحة و ما عاشته و تعلمته من جدتها، ثم ذهابها إلى **دمشق** لنيل شهادتها الجامعية و معايشتها لحرب **سوريا** آنذاك، لتعود بعد ذلك إلى **الجزائر** و **وهران** مسقط رأسها و بيت جدتها، و مصادفتها **لأم الخير** التي رافقتها إلى **باريس** بعدما تأزمت حالتها النفسية و سلبت حريتها بسبب بروز جناحيها و شعورها بالوهن، تقول: " **أنا سجينة أجنحتي يا حنة نوحة أجنحتي التي بدأ يخرج ريشها قليلا قليلاً** "[1]، و تقول أيضا: " **أشعر بالوهن و الحيرة وقلة الحيلة** "[2]، ما جعلها تسافر إلى **باريس** حيث رأت فيها ملاذا للحرية و الأمان، هناك تعرفت على **إبراهيم** و جمهرة المجنحين، أين انكشف لغز تلك الأجنحة المزركشة التي كانت تغلفها منذ القدم، و تتصل الحبكة عموما بالخصيصة العقدة.

8- العقدة:

العقدة هي مرحلة بلوغ الذروة في الأحداث، و جزء من الحبكة حيث تتشابك الأحداث و يزرع الإبهام و يظهر عنصر التشويق عند القارئ، و هذا ما نلحظه حين تأزمت الحالة النفسية **للضاوية** من شدة بروز جناحيها حيث أصبحت غير قادرة على إخفاءهما، ما جعلها تفقد الاحساس بالحرية و الراحة، و ما حتم عليها السفر إلى **باريس** لتكشف هذا السر الذي أصبح يسلبها سكينتها و يؤرقها سر كونها مجنحة.

---

[1]- حنين بالنعناع- ص87.

[2]- م.ن ، ص86.

تقول: " **خرجت إلى الشرفة استقبل الصباح الجديد.. إنه أول يوم لي، أنا الضاوية المجنحة المنتمية إلى كون المجنحين العامر و سكان القارة السادسة** "[1]، و تكتشف معه سر الطوفان الذي سيقلب موازين الأرض و بنهيها بمن فيها وعليها و ظهور القارة الجديدة الأرض العذراء، و كعادة النصوص الدوائية غالبا ما تنفرج العقد في حل أو أكثر.

9- الحل:

يقصد به الحل النهائي للعقدة و نهاية الرواية، وفي **حنين بالنعناع** تمثل الحل في نهاية الرواية أين أنزلت **القارة السادسة** على اليابسة الجديدة العذراء التي سترسم بعد عودة كوكب الأرض إلى طبيعته، و تحرر **الضاوية** من ضغط جناحيها و اصطحابها لرفيقتها **نزهة** إلى قارة المجنحين حيث يوجد "**إبراهيم**" الذي تربطها معه علاقة حب، و في الطائرة في أثناء العودة إلى الجزائر تصادف **أم الخير** المجنحة التي برعت في إخفاء سرها أتت لتبارك لهما و تشاركهما فرحة عقد قرانهما بعد الوصول إلى "**الجزائر**"، و يمكن تلخيص الحل في قول **الضاوية**: " **و تمضي الطائرة في الجوّ، لا تدري أنّها ليست وحدها من تملك جناحين...أنّها تحمل في جوفها عاشقين مجنحين سيرتفعان نحو القارة السادسة.**" [2]

---

[1]- حنين بالنعناع- ص215.

[2]- م.ن، ص 261.

الخـــــــاتمة

توصلنا في خاتمة بحثنا إلى إبراز النتائج من خلال دراسة جماليات السرد في **حنين بالنعناع** و التنقل بين صفحات الرواية و محاولتنا الإلمام بأبعادها وعناصرها الروائية و تحليلنا لها و تمثلت فيما يلي:

حنين بالنعناع سيرة ذاتية للكاتبة فهي تلخص أهم محطات حياتها من مسقط رأسها وهران مروراً بدمشق وصولا إلى باريس.

و يعد موضوع المرأة من أهم المواضيع المطروحة في الأدب باعتبارها قضية من أهم القضايا القديمة و المتجددة، فقد تنوعت و اختلفت صورة المرأة في الرواية الجزائرية و خاصة **حنين بالنعناع** فقد ساهم بحثنا في هذا الصدد في اكتسابنا دراية بإبداعات متميزة لروائيات جزائريات على غرار **زهور ونيسي** و **آسيا جبار**، **أحلام مستغانمي**، **ربيعة جلطي**، و أخريات.

كما برزت صورة المرأة في الرواية في أنماط عدّة منها المرأة القوية، المرأة الحكيمة الأصلية، المرأة المثقفة و المرأة الضعيفة، و الواقعية المتمردة التي تسعى إلى كسر عادات و تقاليد و قيم المجتمع.

ولقد حفلت الرواية بالعديد من الأبعاد الدلالية التي تنوعت بين نفسية و جسدية، اجتماعية، تاريخية، دينية، سياسية، رمزية و حتى الموسيقية التي تمثلت في مفاتيح موسيقية وضعتها الروائية في بداية كل فصل أكسبت الرواية الجاذبية و الجمالية الفنية والمعرفية.

ثم من خلال تحليلنا للبعد النفسي لشخصيات الرواية يتضح لنا أن **ربيعة جلطي** قد وفرت معلومات كثيرة جدّا عن شخصيات عملها السردي و قدمت لها وصفا جسمانيا و نفسيا دقيقا، و تتبعت مختلف انفعالاتها و صورتها في قالب فنّي متكامل.

و لم تقف الروائية في ذكرها للشخصيات على عواملها النفسية فقط بل اهتمت بوصفها الخارجي الدقيق، كما حرصت على مدى توافق اسم الشخصية و صفاتها و مكانتها الاجتماعية كل ذلك أضفى على الرواية مزيداً من الجمالية النفسية.

وقدمت لنا الروائية العديد من الشخصيات التاريخية ما أسهم في إثراء معرفة المتلقي بها و فتح المجال للإطلاع على بطولاتهم و أعمالهم و ما تحمله من أبعاد و دلالات.

و يحضر العجائبي في الرواية عن طريق الصور التي تنتجها الملفوظات السّردية و التي تندرج في حيز الحكايات و توجه القارئ إلى استحضار المشاهد و التأرجح بين المستحيل و الممكن و تفتح أمامه المجال للغوص في التجربة السّردية.

كما تطرقت جلطي إلى قضية سياسية تعيشها معظم الدول العربية و المتمثلة في أحداث الربيع العربي و ما انجر عنه من معاناة و إرهاب خاصة في سوريا أين شُرّد و يُتِّمَ أبناءها و عانوا الضيق والضياع.

و الرواية من بدايتها حقل مشبع بالرموز بدءاً بالإنسان المجنح الذي يقصد به الإنسان المتحرر من الأغلال التي وضعها الإنسان صاحب الأفكار الرجعية.

و استطعنا من خلال دراستنا لفنيات السرد في رواية **حنين بالنعناع** أن نتوصل إلى أنّ الروائية تمكنت أن تجعل من الشخصيات و الأحداث و الحوار بنوعيه و بتوظيف عنصري الزمان و المكان مفتوحا كان أو مغلوقا و بإقحامها لخاصية الاسترجاع استطاعت أن تشكل عملا سرديا متناسقا و متكاملا.

وقد ساهم إسناد دور الروي للبطلة الضاوية التي تمثل الدور الحيوي المحرك للأحداث المشحونة ماضيا و حاضرا، و بذلك استطاعت أن تبرز براعتها في جذب القارئ و تشويقه.

كما أنّ قارئ "حنين بالنعناع" يجد الروائية نوعت في شخصياتها فمنها البطلة و الرئيسية و الثانوية إضافة إلى شخصيات هامشية لم تدقق في وصفها و التي ساعدت و قدمت دفعا و تطوراً فعالاً للعمل السردي وكانت القلب النابض فيه و دفعت تسلسل الأحداث و أضافت إليه الحيوية و التشويق.

ثم تنوعت الآليات التي اعتمدت عليها الروائية في تصويرها لأحداث هذا البناء السردي فلجأت إلى توظيف آلية التهجين التي ساهمت في التنويع في اللّغة بين الفصحى و العامية، إلاّ أنّ العامية قد طّغت على لغة الرواية و ذلك إيضاحا لاختلاف وجهات النظر و الفروقات الثقافية بين الشخصيات، كما برعت في استخدامها للغة الحوار التي تعد من أهم الأدوات الفنية و عملت على تنويعه بين داخلي و خارجي ما أسهم في كشف مكنونات الشخصيات.

و تتمتاً لدراستنا لجماليات السرد في **حنين بالنعناع** حاولنا الإلمام بجميع دلالات و فنيات السّرد في الرواية، آملين أننا قد بدلنا جهدا في الإحاطة بجوانب هذه الدراسة ولو بجزء بسيط تاركين المجال لمن بعدنا أن يتموا نقائصها فكل نتيجة هي بمثابة إشكالية جديدة تستدعي البحث، و قد أردفنا الخاتمة بفهرست للمصادر والمراجع و بفهرست للموضوعات التي درسناها.

الـفهرست

فـــهرست

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: رواية ورش.

1- أحمد إبراهيم الهواري – البطل المعاصر في الرواية المصرية، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1986.

2- بوجاه صلاح الدّين – في الواقعية والرّوائية، الشيء بين الجوهر و العرض، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت –لبنان، 1413ه – 1993ه.

3- الخطيب محمود كامل – الرّواية و الواقع، ط1، دار الحداثة للطباعة و النشر، فلسطين، 1981م.

4- ربيعة جلطي- حنين بالنعناع، ط1، منشورات الاختلاف، بيروت- لبنان، 1436ه – 2015م.

5- سعيد يقطين – قضايا الرّواية العربية الجديدة، "الوجود و الحدود"، ط1، دار الأمان، الرباط – المغرب، 2012م.

6- شادية شقرون – الخطاب السّردي في أدب إبراهيم درغوتي، (د.ط)، دار سحر للنشر، المغرب، 2004.

7-عبد المنعم ميلادي – الشخصية و سماتها، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.

8- محمد بوعزة – تحليل النص السّردي، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1431ه – 2010م.

9- مفقودة صالح – المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع، بسكرة الجزائر، 2008 – 2009.

10- ابن منظور – لسان العرب، دار صادر، مج 10، بيروت – لبنان، (د.ت).

11- ميشيل زيراف – الأسطورة و الرّواية + تر: صبحي الحديدي، ط1، دار الحوار، الدار البيضاء، المغرب، 1986م.

12- نزار قباني – الأعمال السياسية الكاملة، ج3، ط3، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1982م.

13- اليوسف محمد يوسف – الجنس الرّشيق، مطبعة الحرية، مصر، (د.ت).

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات:

إهداء

شكر وعرفان

المقدمة.....-أ-

المدخل: تلخيص رواية حنين بالنعناع 1

الفصل الأول: الأبعاد الدلالية في حنين بالنعناع.....9

البعد النفسي.....10

البعد الجسدي.....17

البعد الاجتماعي.....22

البعد الديني.....25

البعد التاريخي.....29

البعد الأسطوري العجائبي.....32

البعد السياسي.....35

البعد الرمزي.....38

الفصل الثاني: فنيات السّرد في رواية حنين بالنعناع 41

الموضوع.....42

الشخصيات.....43

الأحداث.....48

الحوار.....49

الزمن.....51

المكان.....53

الحبكة.....55

العقدة.....56

الحل.....57

الخاتمة 58

الفهرست:.....63

فهرست المصادر والمراجع.....64

فهرست الموضوعات.....67

الملخص بالعربية:

يتمحور هذا البحث حول موضوع "جماليات السرد في حنين بالنعناع" للروائية ربيعة جلطي حيث تعتبر الرواية سيرة ذاتية لها تلخّص أهم محطات حياتها و تجسّد صورة المرأة العربية عامة و الجزائرية خاصة، ومكانتها في المجتمع و ارتباطاتها بحركات التحرّر النسوية و تداخل الثقافات والحضارات و مختلف العلوم، فالرّواية مرآة تعكس مظاهر الواقع المعاش و تعالج أهم القضايا بمختلف أبعادها الدّلالية، وحقل مشبع بالخيال العلمي، ممّا جعلها تشكل عملا فنيا سرديا متناسقا متكاملا قائما بذاته.

الكلمات المفتاحية:

الأبعاد الدّلالية– فنيات السّرد – الأدب النسوي – الاستباق – الاسترجاع – الأماكن المغلقة – الأماكن المفتوحة – الحوار الداخلي – الحوار الخارجي.

Résumé en français:

Cette recherche s'articule autour du thème «L'esthétique de la narration dans la nostalgie à la menthe» de la romancière Rabia Djalti, Où le roman est considéré comme une autobiographie qui résume les moments les plus importants de sa vie et incarne l'image de la femme arabe en général et l'algérienne spécial. en particulier, sa position dans la société et ses liens avec les mouvements de libération féministes et le brassage des cultures, des civilisations et des sciences diverses Le roman est un miroir qui reflète les aspects de la réalité vécue et traite les questions les plus importantes dans ses différentes dimensions sémantiques et un domaine saturé de scientifique fiction, ce qui en a fait une œuvre d'art narrative cohérente, intégrée et autonome.

Les mots clés:

Les dimensions sémantiques - les techniques de narration - la littérature féministe - l'anticipation - la récupération - les espaces clos- les espaces ouverts- le dialogue interne- le dialogue externe.

Summary in English:

This research revolves around the theme "The aesthetics of storytelling in mint nostalgia" by novelist Rabia Djalti, Where the novel is considered an autobiography that sums up the most important moments of her life and embodies the image of Arab women in general and Algerian special. in particular, its position in society and its links with feminist liberation movements and the intermingling of cultures, civilizations and various sciences The novel is a mirror that reflects aspects of lived reality and deals with the most important questions in its various semantic dimensions and a realm saturated with science fiction, which has made it a cohesive, integrated and autonomous work of narrative art.

Keywords:

Semantic dimensions - storytelling techniques - feminist literature - anticipation - recovery - closed spaces - open spaces - internal dialogue - external dialogue.